١١٠
آيات نزلت في حق علي عليه السلام

إعداد

محمود مراد الحائري



«١١٠»

آيات نزلت في حق علي عليه السلام

١١٠

آيات نزلت في حق علي عليه السلام

مقتبس من كتاب



المرجع الديني آية الله العظمى
السيد صادق الحسيني الشيرازي
«دام ظله»

إعداد

محمود مراد الحائري

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

نظرت في موارد من الكتاب الكريم (١١٠ آيات نزلت في حق علي عليه السلام) فأكبرت الجهد الموفق والعناية من صاحب الكتاب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين صلوات كثيرة وسلامه عليه تقبل كثير ذلك منكم لقبول حسن ويمنحكم من فضله ما هو أهله

والسلام عليكم

٢٣/١٠/١٤٢٣ هـ

صدر الدين البرازي

نص التقريظ الذي كتبه المرجع الديني الكبير
آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي
(دام ظله)

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نظرت في موارد من الكتاب القيم:

(١١٠ آيات نزلت في حق علي عليه السلام).

فأكبرت الجهد الموفق، والعناية من صاحب الكتاب سيدنا ومولانا أمير المؤمنين (صلوات الله وسلامه عليه).

تقبل الله ذلك منكم بقبول حسن، ومنحكم من فضله ما هو أهله.

والسلام عليكم.

٢٣/ج١/١٤٢٣هـ   صادق الشيرازي

قال رسول الله ﷺ:

«إن القرآن أربعة أرباع، فربع فينا أهل البيت خاصة.. وإن الله أنزل في علي كرائم القرآن».

(شواهد التنزيل: ج١ ص٤٢-٤٣)

قال ابن عباس:

«نزل في علي أكثر من ثلاثمائة آية في مدحه».

(ينابيع المودة: ص١٢٦)

المقدمة



الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين والمرسلين محمد الأمين المبعوث رحمة للعالمين، وعلى أخيه ووصيه وخليفته علي أمير المؤمنين وعلى آله الغرّ الميامين الهداة المهديين الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً.

وبعد، فقد قال الله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُواْ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[1].

وقال عز من قائل: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾[2].

---

(١) الحشر: ٧.

(٢) النجم: ٣-٤.

إن أردنا أن نسعد في حياتنا ونكون من الفائزين في الدارين الأولى والآخرة، فلابد من التمسك بسيرة الرسول الأعظم ﷺ والأخذ بأقواله وأفعاله، وأن نقرأ التاريخ بدقة وإمعان وبصيرة، حيث قال تعالى: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ﴾(١).

فنحن - إنشاء الله - أتباع القرآن وسنة النبي ﷺ وعترته الطاهرين، وقد أُمرنا باتباعهم لا غيرهم، وعلينا أن نستلهم من تاريخنا التراث العريق الذي تركه الرسول ﷺ وأهل البيت عليهم السلام لنا نبراساً ومناراً لأمة محمد ﷺ يهتدي بها كل إنسان في طريق التوحيد، فهم عليهم السلام اختارهم الله واصطفاهم وطهرهم وفضّلهم على جميع خلقه بعد النبي الأكرم ﷺ وهم الأئمة الهداة المهديين، وهم باب الله الذي منه يؤتى ومنهم يتم الوصول إلى الهدف المنشود والسعادة الأبدية.

إن من دوافع تلخيصي هذا الكتاب القيّم هو لقائي بأحد الأخوة الذين تخرجوا من كلية الشريعة، وقد دار حوار بيني وبينه حول وجود آيات قرآنية نزلت في حق علي بن أبي طالب عليه السلام في القرآن الكريم، حيث كان يتساءل: هل توجد آيات قرآنية نزلت في حق علي بن أبي طالب عدا آية التطهير؟!!.

وللأسف الشديد يبدو من هذا السؤال مدى التضليل والتعتيم على التاريخ الإسلامي وعلى ذكر فضائل أهل البيت عليهم السلام، وبالأخص

---

(١) يوسف: ١٠٨.

وصي رسول رب العالمين علي بن أبي طالب عليه السلام، والذي ورد في حقه وفضله من النصوص ما لا يُعد ولا يحصى.

ولذا فقد رأيت أن أقوم بتلخيص كتاب (علي في القرآن) لسماحة المرجع الديني آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي (دام ظله)، والذي قام بتأليفه قبل أكثر من ثلاثين سنة ويقع في مجلدين، ذكر فيهما أكثر من سبعمائة آية نزلت في حق علي عليه السلام مستدلاً بذلك بروايات أهل السنة، وقد ذكر أكثر من ٢٧٥ مصدراً لكتابه من مصادر العامة.

وما قمت به هو أنني استخرجت من هذا المؤلَّف العظيم مائة وعشرة آيات تلخيصاً للكتاب، حتى يتسنى للجميع المطالعة بسهولة والتعرف على فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وإن كان بمقدار قطر من بحر.

أخيراً نرجو من الله العلي القدير أن يتقبل هذا العمل المتواضع بقبول حسن وأن نحظى بشفاعة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام بحق محمد وآله الطّاهرين..

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

محمود مراد الحائري

دمشق: ١٥ صفر / ١٤٢٣هـ



(١)

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾

روى الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزي (الحنفي) في كتابه ينابيع المودة، قال: وفي الدر المنظم (لابن طلحة الحلبي الشافعي): «اعلم أن جميع أسرار الكتب السماوية في القرآن، وجميع ما في القرآن في الفاتحة، وجميع ما في الفاتحة في البسملة، وجميع ما في البسملة في باء البسملة، وجميع ما في باء البسملة في النقطة التي هي تحت الباء».

ثم قال: قال الإمام علي كرم الله وجهه: «أنا النقطة التي تحت الباء»[١].

وأخرج الحافظ القندوزي هذا، عن الحكيم الترمذي، في شرح الرسالة الموسومة بـ(الفتح المبين)، قال ابن عباس: «يشرح لنا علي رضي الله عنه نقطة الباء من بسم الله الرحمن الرحيم ليلة فانفلق عمود الصبح وهو بعد لم يفرغ.. الخ»[٢].

---

(١) ينابيع المودة: ص٦٩.

(٢) ينابيع المودة: ص٧٠.

(٢)

﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾

(سورة الفاتحة: ٦)

روى (الثعلبي) في تفسيره (كشف البيان في تفسير القرآن) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴾ قال مسلم بن حيان: سمعت أبا بريدة يقول: صراط محمد وآله[١].

وأخرج هذا المعنى عديد من المفسرين والمحدثين، منهم السيد أبو بكر الشافعي في (رشفة الصادي: ص٢٥).

ومنهم (الحافظ سليمان القندوزي الحنفي في ينابيع المودة أورد أحاديث عديدة في ذلك: ص١١٤).

(٣)

﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾

(سورة الفاتحة: ٧)

أخرج الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) في شواهد التنزيل في قول الله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ قال: النبي ومن معه، «علي بن أبي طالب وشيعته»[٢].

---

(١) كتاب رشفة الصادي: ص٢٥ للسيد أبو بكر الشافعي، وينابيع المودة: ص١١٤.
(٢) شواهد التنزيل: ج١/٦٦، للحافظ عبد الله الحسكاني الحنفي.

(٤)

﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾

(سورة البقرة: ٢)

عن حبر الأمة عبد الله بن عباس في قول الله عز وجل ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ يعني: لاشك فيه أنه من عند الله، نزل (هدى) يعني: بياناً ونوراً (للمتقين)، علي بن أبي طالب الذي لم يشرك بالله طرفة عين، اتقى الشرك وعبادة الأوثان وأخلص لله العبادة، يبعث إلى الجنة بغير حساب هو وشيعته[1].

(٥)

﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴾

(سورة البقرة: ٣)

أخرج علامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي المعروف بـ(الكشفي) في مناقبه قال في هذه الآية: إنها نزلت في أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه)[2].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٧.

(٢) المناقب للمير كشفي الحنفي، أواخر الباب الأول.

(٦)

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

(سورة البقرة: ٥)

أخرج (الحافظ) الحاكم الحسكاني (الحنفي) في (شواهد التنزيل)..

«... قال رسول الله ﷺ يا سلمان هذا - مشيراً لعلي - وحزبه هم المفلحون يوم القيامة»[١].

(٧)

﴿ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَـٰتٍ فَتَابَ عَلَيْهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴾

(سورة البقرة: ٣٧)

عن ابن عباس قال سئل النبي ﷺ عن الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه؟

قال ﷺ: «سأله بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين إلا ما تبت عليَّ فتاب عليه»[٢].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٩.

(٢) مناقب علي بن أبي طالب: ص٦٣ لابن المغازلي الشافعي، والدر المنثور للسيوطي الشافعي: ج١ ص٦٠.

(٨)

﴿ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾

(سورة البقرة: ٤٣)

عن ابن عباس قال: «نزلت في رسول الله ﷺ وفي علي بن أبي طالب خاصة، وهما أول من صلّى وركع»[١] ونقله الترمذي الحنفي والمحدث الحنبلي وابن مردوية[٢].

(٩)

﴿ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴾

(سورة البقرة: ٤٥)

عن ابن عباس قال: «الخاشع الذليل في صلاته، المقبل عليها يعني رسول الله ﷺ وعلياً»[٣].

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ص١٩٨ للخوارزمي الحنفي.
(٢) المناقب للكشفي: الباب الأول.
(٣) شواهد التنزيل: ج١ ص٨٩ للحسكاني الحنفي.

(١٠)

﴿ ..قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾

(سورة البقرة: ١٢٤)

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ.. «فانتهت الدعوة إليّ وإلى علي لم يسجد أحدنا لصنم قط، فاتخذني نبياً واتخذ علياً وصياً»[1].

(١١)

﴿ ..قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة البقرة: ١٤٢)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن حذيفة، قال: قال رسول الله ﷺ: «وإن تولوا علياً تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق المستقيم»[2].

---

(١) مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٧٦ لابن المغازلي الشافعي، ومناقب (مرتضوي) للترمذي الكشفي.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٣-٦٤، وكنز العمال للشيخ علاء الدين (الحنفي) حديث ٣٢٩٦٦.

(١٢)

﴿ . . أُوْلَـٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴾

(سورة البقرة: ١٥٩)

. . . قيل: ممّ بكاؤك يا رسول الله؟ فقال ﷺ: «أخبرني جبرئيل أنهم يظلمونه ويمنعونه حقه ويقاتلونه، ويقتلون ولده، ويظلمونهم بعدي»[1]، وقال ﷺ: «هذا علي بن أبي طالب، هذا شيخ المهاجرين والأنصار. . إلى أن قال ﷺ فعلى مبغضيه لعنة الله ولعنة اللاعنين»[2].

قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «اتق الضغائن لك في صدور من لا يظهرها إلا بعد موتي» ثم قرأ ﷺ: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّـٰعِنُونَ ﴾ ثم بكى ﷺ.

(١٣)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسۡتَعِينُواْ بِٱلصَّبۡرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾

(سورة البقرة: ١٥٣)

عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ ما أنزل الله

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص٢٤ للعلامة الحنفي.

(٢) ارجع المطالب: ص٢٩.

تعالى آية فيها ﴿يا أيها الذين آمنوا﴾ إلا وعلي رأسها وأميرها[1].

(١٤)

﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴾

(سورة البقرة: ٢٠٧)

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل في كتابه الكبير في مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عن حجة الإسلام محمد الغزالي والثعلبي في تفسيره، وعشرات الآخرين من أرباب التفسير والحديث والتاريخ ذكروا أن هذه الآية نزلت في شأن علي بن أبي طالب ليلة هجرة النبي من مكة إلى المدينة.

إن رسول الله ﷺ لما أراد الهجرة خلّف علي بن أبي طالب عليه السلام بمكة لقضاء ديونه وردّ الودائع التي كانت عنده وأمره ليلة الخروج إلى الغار -وقد أحاط المشركون بالدار- أن ينام على فراشه، فقال ﷺ: يا علي اتشح ببردي الحضرمي ثم نم في فراشي.. وفعل ذلك (علي) فأوحى الله عز وجل إلى جبرائيل وميكائيل عليهما السلام أن آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة؟ اختار كلاهما الحياة، فأوحى الله عز وجل إليهما: ألا كنتما مثل علي

(١) نظم درر السمطين: ص٨٩ للحافظ جمال الدين محمد المدني (الحنفي).

بن أبي طالب، آخيت بينه وبين محمد، فنام على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة، اهبطا إلى الأرض فاحفظاه.

فنزلا فكان جبرائيل عليه السلام عند رأسه، وميكائيل عند رجله، فقال جبرائيل: بخٍ بخٍ مَن مثلك يا ابن أبي طالب؟ يباهي الله بك الملائكة.

فأنزل الله تعالى على رسوله في شأن علي بن أبي طالب ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ﴾ [1].

ونذكر بعض الذين ذكروا هذه الآية، ومنهم الحاكم النيسابوري عن ابن عباس قال: «شرى علي، ولبس ثوب النبي صلى الله عليه وآله وسلم»، في (المستدرك على الصحيحين): ج٣ ص٤.

ومنهم محمد بن السائب الكلبي في تفسيره (التسهيل لعلوم التنزيل): ج١، ص٩٤. وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري القرطبي في (تفسير القرطبي): ج٣، ص٣٤٧، والعلامة الشافعي أبو الحسن الشيباني المعروف بابن الأثير في (أسد الغابة في معرفة الصحابة): ج٤، ص٢٥.

والعلامة الشافعي أبو بكر النيسابوري في تفسيره بهامش تفسير الطبري: ج١، ص٢٨١، والمحدث الشافعي ابن الكنجي في (كفاية الطالب): ص١١٤.

والشيخ عبد الرحمن الصفوري أو الصفدري الشافعي في (نزهة المجالس): ج٢ ص١٦٨ والعالم الشافعي محب الدين الطبري في

---

(١) ارجع المطالب: ص٧٠.

(ذخائر العقبي): ص٨٨، والإمام الغزالي الطوسي (الشافعي) في (إحياء علوم الدين): ج٣ ص٢٣٨، وعلامة المالكية نور الدين المكي المعروف بـ(ابن الصباغ) في (الفصول المهمة): ص٣٣، ومنهم الواعظ الحنفي سبط بن الجوزي في (تذكرة الخواص): ص٢١، وآخرون كثيرون..

(١٥)

﴿.. وَٱللَّهُ يَهْدِي مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

(سورة البقرة: ٢١٣)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن تولوا علياً -ولن تفعلوا- تجدوه هادياً مهدياً يسلك بكم الطريق»[١].

(١٦)

﴿فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾

(سورة البقرة: ٢٥٦)

أخرج الفقيه الحنفي أبو المؤيد موفق بن أحمد المكي الخوارزمي عن

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٤-٦٥.

عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت العروة الوثقى التي لا انفصام لها»[1].

(١٧)

﴿ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ﴾

(سورة البقرة: ٢٦٩)

عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: «قسّمت الحكمة عشرة أجزاء فأعطي علي تسعة أجزاء والناس جزءاً واحداً»[2]، وأخرج نحواً من ذلك الإمام أحمد بن حنبل -إمام الحنابلة[3]- والحافظ الحسكاني (الحنفي)[4]، والعالم الحنفي الهندي في الكنز العمال[5]، والعالم الحنفي أخطب خطباء خوارزم في المناقب[6]. والعالم الشافعي المعروف ابن الأثير في كتاب (أسد الغابة)[7].

وآخرون. . .

(١) المناقب للخوارزمي: ص٢٤.
(٢) البداية والنهاية: ج٧ ص٣٥٩ لابن كثير والشافعي.
(٣) فضائل علي بن أبي طالب لابن حنبل: ج١ ص٦٣.
(٤) شواهد التنزيل: ج١ ص١٠٦.
(٥) كنز العمال: ج٦ ص١٥٤.
(٦) مناقب الخوارزمي: ص٤٩.
(٧) أسد الغابة: ج٤ ص٢٢.

(١٨)

﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

(البقرة: ٢٧٤)

روى المفسر عثمان الخديوي في تفسيره المسمى بـ (درّة الناصحين) في تفسير قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم ﴾ نزلت هذه الآية في شأن علي بن أبي طالب كانت له أربعة دراهم ولم يملك غيرها فلما نزل التحريض على الصدقة تصدق بدرهم بالليل وبدرهم بالنهار وبدرهم في السر وبدرهم في العلانية فنزلت هذه الآية[١].

وأخرج نحواً منه الكثير من المفسرين والمحدثين نذكر بعض المصادر:

١- أنوار التنزيل: ص١٦٢ مخطوط لبيضاوي الشافعي.

٢- تفسير الخازن: ج٢، ص٢٠١ لعلاء الدين المعروف بالخازن.

٣- تفسير القرآن العظيم: ج١، ص٣٢٦ للمفسر الشافعي ابن كثير الدمشقي.

٤- كفاية الطالب: ص٣٢٢ لعلامة الشافعية مفتي العراقين الكنجي.

٥- المحب الطبري الشافعي في ذخائره: ص٨٨ ورياضه: ج٢، ص٢٠٦.

---

(١) درة الناصحين: ج١ ص٢٢.

٦- تنوير المقياس من تفسير ابن عباس: ص٣٩.
٧- تفسير الثعالبي: ج١، ص٢٢٣ لأبي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري.
٨- الفصول المهمة: الفصل الأول للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف بـ (ابن الصباغ).
٩- مفاتيح الغيب: أواخر سورة البقرة للفخر الرازي في تفسير الكبير.
١٠- الصواعق المحرقة: ص٧٨ لابن حجر الهيثمي الشافعي.
١١- فتح البيان في مقاصد القرآن: ج١، ص٤٥٧، للصديق حسن خان البخاري القنوجي.
١٢- المناقب للخوارزمي: ص١٩٨ لأخطب خطباء خوارزم أبو المؤيد الموفق بن أحمد الحنفي.

(١٩)

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ ﴾

(سورة البقرة: ٢٨٥)

روى الفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي[١]، والعالم الشافعي محمد بن إبراهيم الحمويني[٢] بأسانيدهما المذكورة عن أبي

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٥.
(٢) فرائد السمطين: ج٢، آخر المجلد، ط/ مصر.

سلمى قال سمعت رسول الله يقول: ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جل جلاله: ﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ ﴾، فقلت: والمؤمنون.

قال: صدقت.. قال: يا محمد إني اطلعت على الأرض اطلاعة فاخترتك منها، فشققت لك اسماً من أسمائي، فلا أُذكر في موضع إلا ذُكرت معي فأنا المحمود وأنت محمد، ثم اطلعت ثانية فاخترت علياً وشققت له اسماً من أسمائي فأنا الأعلى وهو علي، يا محمد: إني خلقتك وخلقت علياً والحسن والحسين والأئمة من ولده من نوري وعرضت ولايتكم على أهل السماوات والأرض فمن قبلها كان عندي من المؤمنين، ومن جحدها كان عندي من الكافرين، يا محمد: لو أن عبداً من عبادي عبدني حتى ينقطع، أو يصير كالشن البالي ثم أتاني جاحداً لولايتكم ما غفرت له حتى يقرّ بولايتكم.

يا محمد: أتحب أن تراهم؟.

قلت: نعم يا رب.

فقال: التفت عن يمين العرش؛ فالتفت، فإذا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي بن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي بن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي في ضحضاح من نور قياماً يصلون فهو في وسطهم (يعني: المهدي) كأنه كوكب دري.

وقال: يا محمد هؤلاء الحجج وهذا الثائر من عترتك وعزتي وجلالي أنه الحجة الواجبة لأوليائي والمنتقم من أعدائي[1].

(٢٠)

﴿.. وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾

(سورة آل عمران: ٧)

روى القاضي شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي في إصابته بسنده عن الأخضر بن أبي الأخضر عن النبي ﷺ قال: «أنا أقاتل على تنزيل القرآن، وعلي يقاتل على تأويله»[2].. وقال رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد العلم فليأت الباب»[3].

وقال النبي ﷺ: «علي يعلِّم الناس بعدي من تأويل القرآن ما لا يعلمون»[4].

وقد ذكر جمع غفير من المفسرين والمحدثين عشرات الأحاديث عن

---

(١) ينابيع المودة: ص٤٨٦، للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي)، ومقتل الحسين لخوارزمي: ج١ ص٩٥. وفرائد السمطين: ج٢ آخر المجلد لأبي إسحاق إبراهيم (الحمويني) الشافعي ط/ مصر.

(٢) الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص٢٢ ط القاهرة (١٣٢٧هـ).

(٣) مناقب ابن المغازلي: ص٨٤ الرقم ١٢٥.

(٤) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٩.

الرسول ﷺ في شرح هذه الآية وقتال علي بن أبي طالب عليه السلام في تأويل القرآن كما قاتل ﷺ في تنزيل القرآن، ونحن نذكر بعض مصادر هذه الأحاديث[1]:

١- الإصابة في تمييز الصحابة: ج١ ص٢٢، لابن حجر العسقلاني الشافعي ط/ مصر، القاهرة (١٣٢٧هـ).

٢- كنز العمال: ج٦ ص٣٩٠-٣٩١ للشيخ علاء الدين (الحنفي) ط/ الهند (١٣٦٤هـ).

٣- ينابيع المودة: ص٥٢١ للحافظ القندوزي (الحنفي) ط/ النجف الأشرف (١٣٨٤هـ).

٤- شواهد التنزيل: ج١ ص٢٩، للحافظ الحسكاني (الحنفي) ط/ بيروت.

٥- المناقب لابن المغازلي: ص١١٢، للحافظ الخطيب علي بن محمد الشافعي الشهير بـ (ابن المغازلي) ط/ طهران (١٣٩٤هـ).

٦- المناقب للخوارزمي: ص٢٤٦ (الحنفي) ط/ النجف (١٣٦٧هـ).

٧- فرائد السمطين: الباب ٥٨ لابن إسحاق إبراهيم (الحمويني) الشافعي، ط/ مصر.

٨- الصواعق المحرقة: ص٧٥و٩٣ لابن حجر الهيثمي الشافعي، ط/ مصر (١٣٠٨هـ).

---

(١) المعد.

٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ شمس الدين الذهبي (الشافعي)، ج١، ص٢٠٥، ط/ الهند (لكنهو) (١٣٠١هـ).
١٠- الاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، ج٣ ص٣٥، ط/ دائرة المعارف بمصر (١٣٣٦هـ).
١١- كفاية الطالب: المفتي العراقي الكنجي (الشافعي)، ص٢٤٢، ط/ النجف الأشرف (١٣٦١هـ).
١٢- الخصائص في فضل علي بن أبي طالب: للإمام الحافظ ابن أبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، ط/ مطبعة التقدم العلمية - مصر (١٣٤٨هـ).
١٣- المستدرك على الصحيحين: ج٢، ص١٤٨، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري المتوفى عام (٣٠٥هـ)، ط/ مطبعة النصر الحديثة - الرياض.
١٤- مسند ابن حنبل: للإمام أحمد ابن حنبل، ج٦ ص٢٨٩، ط/ مصر (١٣١٣هـ).
١٥- مسند أبي داود: لسليمان بن داود المعروف بـ(أبي داود الطيالسي)، ج٣ ص٩٠، ط/ الهند (١٣٢١هـ).
١٦- الإمامة والسياسة: لابن قتيبة، ج٢ ص١٠٦، ط/ مطبعة الفتوح الأدبية عام (١٣١٣هـ).
١٧- صحيح مسلم: لابن الحجاج النيسابوري، ج٤ ص٢٣٥، ط. بولاق/ (١٢٩٠هـ).

(٢١)

﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحًا وَءَالَ إِبْرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمْرَٰنَ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾

(سورة آل عمران: ٣٣)

يذكر الحاكم الحسكاني الحنفي في رواية مفصلة: «إن النبي محمد ﷺ وعلي بن أبي طالب من آل إبراهيم..»[١].

(٢٢)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴾

(سورة آل عمران: ٥١)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ لعلي بن أبي طالب: «أنت الطريق الواضح، وأنت الصراط المستقيم وأنت يعسوب المؤمنين»[٢].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١١٨-١١٩ للحاكم الحسكاني (الحنفي).

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٥٨ للحاكم الحسكي (الحنفي).

(٢٣)

﴿ فَمَنْ حَآجَّكَ فِيهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦١﴾ ﴾

(سورة آل عمران: ٦١)

روى المفسر (الشافعي) نظام الدين النيسابوري في تفسيره، قال: لما نزلت هذه الآية خرج النبي ﷺ وكان قد احتضن الحسين وأخذ بيد الحسن، وفاطمة تمشي خلفه ﷺ وعلي بن أبي طالب خلفهما، وهو ﷺ يقول: «إذا دعوت فأمّنوا».

فقال أسقف نجران: يا معشر النصارى إني أرى وجوهاً لو دعت الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة[١].

الأحاديث في ذلك كثيرة وكثيرة جداً في معظم التفاسير، ونحن نذكر عدداً منها للاختصار:

١- عيون التفاسير: المعروف بـ(تفسير الشيخ) للشيخ السيويسي الاياتلوغي، من علماء العامة، الصفحة الثانية/ الورقة ٦٧.

---

(١) تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان: (بهامش تفسير الطبري) ج٣ ص٢١٣.

٢-تفسير الجلالين: ج١ ص٢٨٣ ، بهامش الفتوحات الإلهية.

٣- مدارك التنزيل وحقائق التأويل: ج١ ص٢٢١ .

٤- تفسير المراغي: للشيخ أحمد مصطفى المراغي، ط/ مصر (١٣٨٥هـ) (١٩٦٦م)، ج٣ ص١٧١ .

٥- التفسير الواضح: ج٣ ص٥٨ ، للشيخ محمد محمود حجازي من علماء الأزهر بالقاهرة.

٦- الفتوحات الإلهية بتوضيح الجلالين للدقائق الخفية: ج١ ص٢٨٣ ، للشيخ سليمان العجيلي (الشافعي).

٧- زاد المسير في علم التفسير: ص٣٩٩ ، لابن الجوزي جمال الدين البغدادي (من علماء العامة).

٨- تعبير الرحمان، وتيسير المنان: ج١ ص١١٤ ، للعلامة الحنفي الشيخ علي المهايمي.

٩- تفسير تاج التفاسير: ج١ ص٦١ ، لأبي عبد الله محمد بن عثمان الميرغني المحجوب المكي.

١٠- تفسير أبي السعود: ج١ ص٢٤٤ ، لشيخ الإسلام قاضي القضاة أبي السعود بن محمد، ط/ مصر.

١١- تفسير مراح لبيد: ج١ ص١٠٢ ، للشيخ النووي الجاوي الملقب بسيد علماء الحجاز.

١٢- معترك الأقران في إعجاز القرآن: ص٥٦٢ لجلال الدين السيوطي.

١٣- تفسير الفواتح الإلهية والمفاتح الغيبية: ج١ ص١١٢، للشيخ نعمة الله (الحنفي) النجواني.

١٤- تفسير القرآن الحكيم: ج٣ ص٣٢٢، للشيخ محمد عبده (المصري).

١٥- صحيح مسلم: ج٧ ص١٢٠، لابن الحجاج النيسابوري، ط/ بولاق (١٢٩٠هـ).

١٦- صحيح الترمذي: ج٤ ص٢٩٣، لمحمد بن علي الترمذي، ط/ بولاق (١٢٩٠هـ).

١٧- مسند أحمد بن حنبل: ج١ ص١٨٥، ط/ المطبعة اليمنية - مصر (١٣١٣هـ).

١٨- المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٥٠، للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، ط/ مطبعة النصر الحديثة - الرياض.

وعشرات المصادر الأخرى ذكرت في تفسير هذه الآية بألفاظ مختلفة ومضامين واحدة وهي أن رسول الله ﷺ دعا علياً وفاطمة والحسن والحسين للمباهلة، وقال: «اللهم هؤلاء أهلي..».

(٢٤)

﴿ وَمَن يَعْتَصِم بِٱللَّهِ فَقَدْ هُدِىَ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة آل عمران: ١٠١)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله جعل علياً، وزوجته، وأبناءه حجج الله على خلقه، وهم أبواب العلم في أمتي، من اهتدى بهم هدي إلى صراط مستقيم»[١].

وأخرجه الحافظ القندوزي (الحنفي) في ينابيعه أيضاً بعبارة أخرى ونفس المعنى[٢].

(٢٥)

﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ . . ﴾

(سورة آل عمران: ١٠٣)

أخرج جمع من العلماء والمفسرين والمحدثين منهم عالم الأحناف الحافظ القندوزي وعالم الحنفية محمد الصبان المصري وعالم الشافعية الشبلنجي، وعالم الشافعية ابن حجر الهيثمي هذا المعنى: أن رسول الله ﷺ ضرب يده في يد علي وقال: «تمسكوا بهذا فهذا هو الحبل

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٥٨.

(٢) ينابيع المودة: ص٦٣.

المتين» وقرأ: ﴿ وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ﴾ ، وفي هذا الشأن أحاديث عديدة فراجع (ينابيع المودة) و (الصواعق المحرقة) و (إسعاف الراغبين) و (نور الأبصار)، وأخرجه غيرهم أيضاً[1] .

(٢٦)

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

(سورة آل عمران: ١٠٤)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: أخبرنا محمد بن علي بن محمد المقري (بإسناده المذكور) عن علي بن أبي طالب قال: قال لي سلمان الفارسي: ما طلعت (أنت) على رسول الله يا أبا حسن وأنا معه إلا ضرب بين كتفي وقال ﷺ: «يا سلمان هذا وحزبه هم المفلحون»[2] .

(١) ينابيع المودة: ص١١٨-١١٩، الصواعق المحرقة: ص٩٣ ط مصر عام (١٣٠٨هـ).
(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٨.

(٢٧)

﴿ .. أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٤)

أخرج العلامة الشوكاني الحافظ محمد بن علي الصنعاني بسنده عن بريدة قال: قال رسول الله ﷺ: «لكل نبي وصي ووارث وإن علياً وصيي ووارثي»[١]، عن أبي هريرة أنه كان يحدث أن رسول الله ﷺ قال: «يرد عليَّ الحوض يوم القيامة رهط من أصحابي فيجلون عن الحوض (أي يبعدون) فأقول: يا رب أصحابي؟ فيقول (يعني: الله تعالى): إنه لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أدبارهم القهقرى»[٢]، قال النبي ﷺ: «إنكم لمنقلبون بعدي على أعقابكم»[٣].

وأخرج الفقير العيني في مناقبه بسندين عن أبي ذر عن رسول الله أنه قال: «علي ولي الله»[٤] والمنقلبون على أعقابهم هم غير علي وشيعته كما في كثير من الروايات والأحاديث المنقول عن النبي قوله ﷺ: «سيكون بعدي فتنة، فإذا كان ذلك فألزموا علي بن أبي طالب فإنه الفاروق بين الحق والباطل»[٥].

---

(١) العقد الثمين للشوكاني: ص٨ ط/مصر (١٣٤٨هـ).

(٢) صحيح البخاري: الجزء التاسع ط مصر (١٣٢٠هـ).

(٣) سياسة الحسين: للشيخ عبد العظيم الربيعي -ط- رشدية (١٣٧٨هـ) ج٢ ص١٠٩.

(٤) المناقب للعلامة الهندي المعروف بـ(الفقير العيني) ط مصر (١٣٨٩هـ).

(٥) المناقب للخوارزمي: ص١٠٥ الحديث ١٠٨.

(٢٨)

﴿ . . وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٤)

عن حذيفة بن اليمان قال: لما التقوا (يعني المشركين) مع رسول الله بأُحد، وانهزم أصحاب الرسول ﷺ أقبل علي يضرب بسيفه بين يدي رسول الله مع أبي دجانة الأنصاري حتى كشف المشركين عن رسول الله ﷺ فأنزل الله ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ - إلى - وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ علياً وأبا دجانة[١].

(٢٩)

﴿ . . وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْءَاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا ۚ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾

(سورة آل عمران: ١٤٥)

قال ابن عباس: لقد شكر الله علياً في موضعين من القرآن: ﴿ وَسَيَجْزِى ٱللَّهُ ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾ و ﴿ وَسَنَجْزِى ٱلشَّٰكِرِينَ ﴾[٢].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٦.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٦.

(٣٠)

﴿فَمَن زُحۡزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدۡخِلَ ٱلۡجَنَّةَ فَقَدۡ فَازَۗ﴾

(سورة آل عمران: ١٨٥)

اخرج ابن المغازلي الشافعي عن ثمامة بن عبد الله بن أنس عن أبيه عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يوم القيامة ونصب الصراط على شفير جهنم، لم يجز عليه إلا من كان معه كتاب ولاية علي بن أبي طالب»[1].

واخرج نحواً من ذلك الكثير من مفسرين والمحدثين ومنهم:

١- ابن حجر العسقلاني (الشافعي) في لسان الميزان: ج١ ص٥١-٥٧.

٢- الخطيب الخوارزمي (الحنفي) في مناقب علي بن أبي طالب: ص٢٥٣، ط/ (١٣٦٧هـ).

٣- الحافظ (الشافعي) محب الدين الطبري في ذخائر العقبي: ص٧١، ط/ القاهرة (١٣٥٦هـ)، والرياض النضرة: ج٢ ص١٧٧ ط/ مصر (١٣٢٧هـ).

٤- الحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني المتوفى عام (٤٣٠هـ): في كتاب أخبار اصبهان: ج١ ص٣٤٢، ط/ بيروت (١٣٨٧هـ).

٥- ميزان الاعتدال للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي): ج١ ص٢٨، ط/ الهند (١٣٠١هـ) وآخرون..

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ص٢٤٢.

(٣١)

﴿ . . ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾

(سورة آل عمران: ١٩٥)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: قال رسول الله ﷺ لعلي: «أنت الثواب» في قول الله تعالى: ﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ﴾[١].

(٣٢)

﴿ لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا نُزُلًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾

(سورة آل عمران: ١٩٨)

عن الأصبغ بن نباتة قال: سمعت علياً يقول أخذ رسول الله ﷺ بيدي ثم قال: يا أخي يقول الله تعالى: ﴿ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلثَّوَابِ ﴾ ﴿ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ ﴾ قال: «أنت الثواب وشيعتك الأبرار»[٢].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٨.
(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص١٣٨.

(٣٣)

﴿ . . وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴾

(سورة النساء: ٢٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْۚ ﴾ قال: لا تقتلوا أهل نبيكم، إن الله يقول: ﴿ تَعَالَوْاْ نَدْعُ أَبْنَآءَنَا وَأَبْنَآءَكُمْ وَنِسَآءَنَا وَنِسَآءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ﴾ وكان أبناءنا الحسن والحسين، وكان نساءنا فاطمة، وأنفسنا النبي وعلي عليهما السلام[1].

(٣٤)

﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ . . ﴾

(سورة النساء: ٥٤)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَحْسُدُونَ ٱلنَّاسَ عَلَىٰ مَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ ﴾ قال نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وفي علي عليه السلام، الفضل فيه النبوة، وفي علي الإمامة[2]، واخرج نحواً من ذلك علامة الشوافع

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٤٢، والمناقب لابن المغازلي: ص٣١٨.

(٢) غاية المرام: ص٣٢٥.

الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي في مناقبه[(١)]، والعالم الشافعي ابن حجر الهيثمي في صواعقه[(٢)]، وأبو بكر شهاب الدين الحضرمي الشافعي في الرشفة[(٣)]. وعلامة الأحناف الحافظ سليمان القندوزي في ينابيعه[(٤)].

(٣٥)

﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَآ ءَالَ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾

(سورة النساء: ٥٤)

روى الفقيه الشافعي ابن حجر الهيثمي في الصواعق، عن جعفر بن محمد في قوله تعالى: ﴿ وَءَاتَيْنَـٰهُم مُّلْكًا عَظِيمًا ﴾ قال: «جعل فيهم أئمة من أطاعهم فقد أطاع الله، ومن عصاهم فقد عصى الله»[(٥)] أقول يعني بالأئمة: علياً وبنيه الأحد عشر، الذين ذكرهم رسول الله ﷺ غير مرة، وذكر أسماءهم في أحاديث مختلفة.

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٧.
(٢) الصواعق المحرقة: ص١٥٠.
(٣) رشفة الصادي: ص٣٧ ط مصر (١٢٣١هـ).
(٤) ينابيع المودة: ص١٢١.
(٥) الصواعق المحرقة: ص٩٣ ط مصر (١٣٠٨هـ).

(٣٦)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَأُو۟لِى ٱلْأَمْرِ مِنكُمْ ۖ . . ﴾

(سورة النساء: ٥٩)

إن هذه الآية نزلت في أمير المؤمنين (علي بن أبي طالب) حين خلّفه رسول الله ﷺ بالمدينة، فأمر الله العباد بطاعته وترك مخالفته[١].

(٣٧)

﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾

(سورة النساء: ٦٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ ﴾ يعني: في فرائضه، والرسول في سننه.

﴿ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ ﴾ يعني: علي بن أبي طالب، وجعفر الطيار وحمزة بن عبد المطلب والحسن والحسين، هؤلاء سادات الشهداء..

﴿ ذَٰلِكَ ٱلْفَضْلُ مِنَ ٱللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ عَلِيمًا ﴾ (سورة النساء: ٧٠)،

---

(١) غاية المرام: ص٢٦٣-٢٦٤.

منزل علي وفاطمة والحسن والحسين ومنزل رسول الله، وهم في الجنة واحد[1].

(٣٨)

﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾

(سورة النساء: ١٤٥)

أخرج الحافظ (الشافعي) ابن عساكر في «تاريخ مدينة دمشق» عن أحمد بن حنبل أنه قال: الحديث الذي ليس عليه لبس قول النبي ﷺ: «يا علي لا يحبك إلا مؤمن، ولا يبغضك إلا منافق»، وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ﴾[2].

وأخرج علامة واسط الحافظ الشافعي أبو الحسن بن المغازلي، عن رسول الله ﷺ قال: «الويل لظالمي أهل بيتي، عذابهم مع المنافقين في الدرك الأسفل من النار»[3].

(٣٩)

﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ..﴾

(سورة النساء: ١٧٣)

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٥٣-١٥٤، وكتاب ارجح المطالب: ص٢٢.

(٢) تاريخ ابن عساكر: قسم ترجمة الإمام علي بن أبي طالب، ج٢ ص٢٥٣.

(٣) المناقب لابن المغازلي: ص٦٦.

أخرج عالم الأحناف الحافظ الحسكاني، قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق، عن ابن عباس قال: ما في القرآن آية ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ إلا وعلي أميرها وشريفها، وما من أصحاب محمد رجل إلا وقد عاتبه الله وما ذكر علياً إلا بخير[1].

(٤٠)

﴿.. ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ ..﴾

(سورة المائدة: ٣)

أخرج العلامة (الحنفي) موفق بن أحمد الخوارزمي عن أبي سعيد الخدري قال: إن النبي ﷺ يوم دعا الناس إلى علي في (غديرخم) أمر بما كانت تحت الشجرة من شوك فقمّ، وذلك يوم الخميس، ثم دعا الناس إلى علي فأخذ بضبعه ثم رفعه حتى نظر الناس إلى بياض إبطيهما، ثم لم يتفرقا حتى نزلت هذه الآية: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ فقال رسول الله ﷺ: «الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة ورضا الرب برسالتي والولاية لعلي» ثم قال: «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله».

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٢١.

ثم قال الفقيه الخوارزمي: «وروي هذا الحديث من الصحابة: عمر، وعلي، والبراء بن عازب، وسعد بن أبي وقاص، وطلحة بن عبد الله، والحسين بن علي، وابن مسعود، وعمار بن ياسر، وأبي ذر، وأبو أيوب، وابن عمر، وعمران بن حصين، وبريدة بن الحصيب، وأبو هريرة وجابر بن عبد الله، وأبو رافع مولى رسول الله واسمه أسلم، وحبشي بن جنادة، وو..»[1][2].

(٤١)

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾

(سورة المائدة: ٩)

روى علامة الحنفية موفق بن أحمد في كتابه (المناقب) عن يزيد بن شراحيل الأنصاري، قال: سمعت علياً كرم الله وجهه يقول: «حدثني رسول الله وأنا مسنّده إلى صدري فقال ﷺ أي علي ألم تسمع قول الله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ﴾ هم أنت وشيعتك، وموعدي وموعدكم الحوض، إذا جئت (جاءت) الأمم للحساب تدعون غراء محجلين»[3].

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٤٨٠٤٧.

(٢) المناقب للخوارزمي: ص٨٠.

(٣) المناقب للخوارزمي: ص١٨٧.

(٤٢)

﴿ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَآ أُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴾

(سورة المائدة: ١٠)

أخرج الحافظ (الشافعي) ابن المغازلي عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ في حديث: «والذين كفروا وكذبوا بآياتنا أولئك أصحاب الجحيم»، يعني: بالولاية بحق علي وحق علي واجب على العالمين[1].

(٤٣)

﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَـٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا . . ﴾

(سورة المائدة: ١٢)

عن ابن عباس قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: في حديث طويل، حين قام جابر بن عبد الله الأنصاري فقال: يا رسول الله ما عدة الأئمة؟.

قال ﷺ: «يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه»، إلى

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ص٣٢٢-٣٢٣.

أن قال ﷺ: «عدتهم عدة نقباء بني إسرائيل» قال الله تعالى ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ ٱثْنَىْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ فالأئمة يا جابر اثنا عشر إماماً، أولهم علي بن أبي طالب، وآخرهم القائم[1].

(٤٤)

﴿ وَيَهْدِيهِمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة المائدة: ١٦)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن اليمان مولى مصعب بن الزبير قال -في حديث-: «علي بن أبي طالب يحملهم (أي الناس) على الطريق المستقيم»[2].

(٤٥)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱبْتَغُوٓا۟ إِلَيْهِ ٱلْوَسِيلَةَ .. ﴾

(سورة المائدة: ٣٥)

عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول عن الخوارج: «هم شر الخلق والخليقة، تقتلهم خير الخلق والخليقة، وأقربهم عند الله وسيلة

---

(١) المناقب المائة: المنقبة الحادية والأربعون: ص٢٨-٢٩.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٦٥.

يوم القيامة»[1].

وروى الحافظ الحنفي (سليمان القندوزي) أنه قال رسول الله ﷺ: الأئمة من ولدي فمن أطاعهم فقد أطاع الله ومن عصاهم فقد عصى الله، وهم العروة الوثقى، والوسيلة إلى الله جل وعلا[2].

(٤٦)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ يُجَـٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾

(سورة المائدة: ٥٤)

قال الفخر الرازي في تفسيره الكبير: وقال قوم: إنها نزلت في علي (رضي الله عنه) ثم قال: «ويدل عليه أنه ﷺ لما دفع الراية إلى علي يوم خيبر قال: لأدفعنّ الراية غداً إلى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، وهذه هي الصفة المذكورة في الآية»[3].

---

(١) ارجع المطالب: ص٥٩١-٥٩١، والمناقب لابن المغازلي: ص٥٦، ومجمع الزوائد: ج١ ص٢٣٩ لابن حجر الهيثمي ط/ القدس (١٣٥٢هـ).

(٢) ينابيع المودة: ٤٤٦.

(٣) مفاتيح الغيب: ج١٢ ص٢٠.

(متفق على صحته) أن النبي صلى الله عليه وآله قال في علي: «يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله»[1].

(٤٧)

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾

(سورة المائدة: ٥٥)

عن ابن عباس قال: نزلت الآية: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾ في علي.

وأخرج علامة الأحناف الموفق بن أحمد أخطب خطباء الخوارزم في مناقبه عن ابن عباس حديث نزول آية ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ﴾ في شأن علي بن أبي طالب عليه السلام وخروج النبي صلى الله عليه وآله إلى المسجد، إلى أن قال: فكبر النبي صلى الله عليه وآله ثم قرأ ﴿وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ (سورة المائدة: ٥٦)[2].

وأخرج الكثير من المفسرين والمحدثين في تفسير هذه الآية بأنها نزلت في حق علي عليه السلام نذكر بعض المصادر:

١ - حاشية السيوطي على البيضاوي (الشافعي): لا رقم لصفحاتها.

---

(١) أسنى المطالب للجزري: ص١٠-١١ الشافعي.

(٢) أنساب الأشراف: ج٢ ص١٥٠.

٢- تفسير محي الدين بن عربي : ج١ ص٣٣٤ .

٣- المناقب للخوارزمي : ص١٨٦ .

٤- خطط الشام : ج٥ ص٢٥١ .

٥- جامع البيان : ج١ ص١٦٥ لشيخ المفسرين ابن جرير الطبري في تفسيره الكبير .

٦- تفسير القرآن العظيم : ج٢ ، ص٧١ لمفسر الشوافع ابن كثير الدمشقي .

٧- أسباب النزول : ص١٤٨ ، للمفسر النحوي المعروف بـ(الواحدي) ، ط/ مصر .

٨- الدر المنثور : ج٢ ، ص٢٩٥ للمؤلف الشافعي جلال الدين بن أبي بكر السيوطي ، ط/ مصر .

٩- كنز العمال : ج٦ ، ص٤٠٥ للعلامة المتقي الهندي الحنفي ، ط/ الهند - حيدر آباد (١٣٦٤هـ) .

١٠- فتح القدير : ج٢ ، ص٥٠ للعلامة الشوكاني .

١١- جامع الأصول : ج٩ ، ص٤٧٨ لابن الأثير .

١٢- كفاية الطالب : ص٢٥٠ للعلامة الكنجي الشافعي .

١٣- تفسير القرطبي : ج٩ ، ص٣٣٦ لمحمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري ، ط/ مصر (١٣٥١هـ) .

١٤- ينابيع المودة : ص٢٠٢ للحافظ القندوزي الحنفي .

وآخرون غيرهم . . .

(٤٨)

﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾

(سورة المائدة: ٥٦)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ﴾ إنها نزلت في علي خاصة.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني، عن ابن عباس قال خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد والناس يصلون بين راكع وساجد، وقائم وقاعد، وإذا مسكين يسأل فدعاه رسول الله ﷺ فقال له: هل أعطاك أحد شيئاً؟ قال: نعم، قال ﷺ: ماذا؟ قال: خاتم من فضة، فقال ﷺ: من أعطاكه؟ قال: ذلك الرجل القائم. فإذا هو علي بن أبي طالب، قال ﷺ: على أي حال أعطاكه؟. قال: أعطانيه وهو راكع، عند ذلك كبّر رسول الله وقال: يقول الله تعالى: ﴿ وَمَن يَتَوَلَّ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴾[1].

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٨٥-١٨٦.

(٤٩)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ۗ ﴾

(سورة المائدة: ٦٧)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني عن أبي إسحاق الحميدي قال: نزلت هذه الآية في علي بن أبي طالب: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ ﴾ [1].

وروى هو أيضاً، عن عبد الله بن أبي أوفى، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول يوم غدير خم، وتلا هذه الآية: ﴿ ۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ ﴾ ثم رفع يديه حتى صار يُرى بياض إبطيه ثم قال ﷺ: «ألا من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه،» ثم قال ﷺ: اللهم اشهد[2].

وأخرج (ابن قتيبة) في (الإمامة والسياسة) قال: وذكروا أن رجلاً من همدان يقال له (برد) قدم على معاوية فسمع عمرو يقع في علي، فقال له: يا عمرو إن أشياخنا سمعوا رسول الله يقول: «من كنت مولاه

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص١٨٨.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص١٩٠.

فعلي مولاه» فحق ذلك أم باطل؟ فقال عمرو: حق، وأنا أزيدك أنه ليس لأحد من صحابة رسول الله مناقب مثل مناقب علي[1].

وروى العلامة النيسابوري أبو بكر محمد بن الحسن (الشافعي) في تفسيره قال: عن أبي سعيد الخدري: إن هذه الآية: ﴿۞ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ نزلت في فضل علي بن أبي طالب يوم غدير خم، فأخذ رسول الله ﷺ بيده وقال: «من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» فلقيه عمر وقال: هنيئاً لك يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي، ومولى كل مؤمن ومؤمنة[2].

وأخرج حديث الغدير ونزول هذه الآية الكريمة في شأن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عز الدين الشيباني الجزري (الشافعي المعروف بابن الأثير)[3].

وأخرج أيضاً المحب الطبري (الشافعي)[4]، وأخرجه أيضاً إمام الحنابلة أحمد بن حنبل في مسنده: ج٤، ص٢٨١، ط/ مصر (١٣١٣هـ).

وأخرجه الحافظ البلخي محمد بن يوسف (الشافعي) في مناقبه:

---

(١) الإمامة والسياسة: ط/ مطبعة الفتوح الأدبية (١٣٣١هـ).

(٢) تفسير النيسابوري (غرائب القرآن ورغائب الفرقان): هامش تفسير الطبري: ج٦ ص١٩٤-١٩٥.

(٣) أسد الغابة: ج٢ ص٦٧، ط/ القاهرة (١٢٨٠هـ).

(٤) ذخائر العقبى: ص٦٧، ط/ القاهرة (١٣٥٦هـ).

ص٢٨، ط/ الهند (١٢٩٠هـ).

وأخرجه فقيه المالكية ابن الصباغ في الفصول المهمة: الفصل الأول.

وأخرجه فقيه الشافعية جلال الدين السيوطي في الدر المنثور: ج٢ ص٢٩٨.

وأخرجه علامة الشافعية ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب: ٣ ص٣٢٧.

وأخرجه العلامة الذهبي في ميزان الاعتدال: ج٢ ص١٠٧، وأحمد بن شعيب النسائي في خصائصه، خصائص أمير المؤمنين: ص٨٩. وابن آبي حاتم في الجرح والتعديل: ج١ قسم٢ ص٥٧٣.

وأخرج الحافظ أبو القاسم سليمان الطبراني في معجمه الصغير: ج١ ص٧١، قال، قال رسول الله ﷺ: «من كنت مولاه فإن علياً مولاه»[1].

وأخرج أستاذ الطبراني أبو بشر الدولابي عن زيد بن أرقم قال: قال رسول الله ﷺ: «فمن كنت مولاه فإن علياً مولاه اللهم عاد من عاداه ووال من والاه»[2]، والروايات في نزول هذه الآية في قصة (الغدير)، وفي نفس الغدير كثيرة جداً حيث بلغ عدد الذين رووها أكثر من مائة من الصحابة الذين كانوا يوم الغدير، ونادراً ما يوجد أن يصلنا عن رسول الله ﷺ برواية أكثر من مائة من الصحابة.

---

(١) المعجم الصغير: ج١ ص٧١

(٢) الكنى والأسماء: ج٢ ص٦١.

(٥٠)

﴿ . . وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِى كُنتَ أَنتَ ٱلرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿١١٧﴾ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١١٨﴾ ﴾

(سورة المائدة: ١١٧-١١٨)

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا وإن ناساً من أصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: أصحابي أصحابي!».

قال: فيقال: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم، فأقول كما قال العبد الصالح عيسى بن مريم: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ . . . ﴾ إلى آخر قوله العزيز الحكيم[١].

وأخرج نحواً من ذلك الكثير من المفسرين والرواة ومنهم الحافظ محمد بن إسماعيل البخاري[٢]، ومنهم الحافظ عماد الدين بن كثير الدمشقي الشافعي[٣]، وآخرون . . .

---

(١) كفاية الطالب: ص٨٧.

(٢) صحيح البخاري: ج٤ ص٨٢، كتاب الرقاة، باب كيف الحشر.

(٣) تفسير القرآن العظيم لابن كثير: ج٢ ص١٢٠.

وقد دلّت الروايات الكثيرة في أبواب مختلفة على أن هذه الردة هي ما كان بعد النبي ﷺ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام وبذلك يتضح الأمر ولله الحمد.

وهؤلاء الصحابة خالفوا رسول الله في خليفته ووصيه وهو الإمام علي عليه السلام.

(٥١)

﴿ قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ لَهُمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾

(سورة المائدة: ١١٩)

أخرج علامة الهند (بسمل) في كتابه ارجح المطالب بسنده عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «علي سيد الصادقين»[(١)].

(٥٢)

﴿ مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ وَمَن يَشَأْ يَجْعَلْهُ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾

(سورة الأنعام: ٣٩)

---

(١) أرجح المطالب: ص١٩.

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: قال رسول الله ﷺ: «من سره أن يجوز على الصراط المستقيم كالريح العاصف ويلج الجنة بغير حساب فليتول وليي، ووصيي، وصاحبي، وخليفتي على أهلي علي بن أبي طالب، ومن سره أن يلج النار فليترك ولايته فوعزّة ربي وجلاله إنه لباب الله الذي لا يؤتى إلا منه وأنه الصراط المستقيم»[1].

(٥٣)

﴿.. وَٱجْتَبَيْنَـٰهُمْ وَهَدَيْنَـٰهُمْ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾

(سورة الأنعام: ٨٧)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) قال: حدثني علي بن موسى بن إسحاق عن سعد عن أبي جعفر قال: «آل محمد الصراط الذي دل الله عليه»[2].

أقول: علي بن أبي طالب عليه السلام هو ابن عم الرسول ﷺ وصهره وأخيه ونفسه حسب آية المباهلة (أنفسنا) ومن أهل البيت في آية التطهير..[3]

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٥٩.
(٢) شواهد التنزيل: ج١ص٦١.
(٣) المعد.

(٥٤)

﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾

(سورة الأنعام: ١٤٩)

أخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه عن أبي نصر بن الطحان عن أنس قال: كنت عند النبي ﷺ فرأى علياً مقبلاً فقال: «أنا وهذا حجة على أمتي يوم القيامة»[1] وأخرج نحواً من ذلك كثير من العلماء والحفاظ والمحدثين منهم الخطيب البغدادي في تاريخه[2]، والعلامة المحب الطبري في رياضه[3] والذخائر[4].

وأخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي) في مناقبه[5] وآخرون.

(٥٥)

﴿.. وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ..﴾

(سورة الأنعام: ١٥١)

قال رسول الله ﷺ إن الله قد فرض عليكم طاعتي ونهاكم عن

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ص٤٥ و١٩٧.

(٢) تاريخ بغداد: ج٢ ص٨٨.

(٣) الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٣.

(٤) ذخائر العقبي: ص٧٧.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص٢٢٨.

معصيتي، وأوجب عليكم اتباع أمري وفرض من طاعة علي بن أبي طالب بعدي كما فرض عليكم من طاعتي، ونهاكم عن معصيته كما نهاكم عن معصيتي، وجعله أخي، ووزيري، ووارثي، وهو مني وأنا منه حبه إيمان، وبغضه كفر، محبه محبي، ومبغضه مبغضي، وهو مولى من أنا مولاه، وأنا مولى كل مسلم ومسلمة وأنا وهو أبوا هذه الأمة[1].

وأخرج علامة الشوافع الحافظ الفقيه أبو الحسن بن المغازلي قال: قال رسول الله ﷺ: «حق علي على المسلمين حق الوالد على ولده»[2].

وممن أخرج هذا الحديث الحافظ شمس الدين محمد الذهبي (الشافعي) في ميزانه[3]. وعلامة الشوافع أحمد بن حجر العسقلاني في لسانه[4] وشيخ الحنفية الموفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه[5]، وآخرون..

(٥٦)

﴿.. وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ﴾

(سورة الأعراف: ٤٣)

---

(١) المناقب المائة: المنقبة الثانية والعشرون: ص١٥.

(٢) المناقب لابن المغازلي: ٤٨.

(٣) ميزان الاعتدال: ج٢ ص٣١٢.

(٤) لسان الميزان: ج٤ ص٣٩٩.

(٥) المناقب للخوارزمي: ص٢٣٠ و ص٢١٩.

نقل العلامة القبيسي عن الإمام أبي جعفر محمد بن جرير (الطبري) شيخ المفسرين والمؤرخين عند أهل السنة، عن رسول الله ﷺ أنه قال في خطبته يوم الغدير:

«معاشر الناس: قولوا ما قلت لكم وسلّموا على علي بإمرة المؤمنين، وقولوا: الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، فإن الله يعلم كل صوت، ويعلم خائنة كل نفس..»[1].

(٥٧)

﴿.. وَعَلَى ٱلْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَٰهُمْ ..﴾

(سورة الأعراف: ٤٦)

أخرج ابن حجر (الشافعي) في الصواعق المحرقة قال: أخرج الثعلبي في تفسير هذه الآية عن ابن عباس أنه قال: الأعراف موضع عال من الصراط، عليه العباس وحمزة وعلي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) وجعفر ذو الجناحين يعرفون محبيهم ببياض الوجوه ومبغضيهم بسواد الوجوه[2].

---

(١) كتاب ماذا في التاريخ: ج٣ ص١٥٦.

(٢) الصواعق المحرقة: ص١٠١، ط/ مصر (١٣٠٨هـ).

(٥٨)

﴿ وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُم بِسِيمَٰهُمْ قَالُواْ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾

(سورة الأعراف: ٤٨)

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن سلمان الفارسي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي أكثر من عشر مرات:

«يا علي إنك والأوصياء من ولدك أعراف بين الجنة والنار، لا يدخل الجنة إلا من عرفكم وعرفتموه ولا يدخل النار إلا من أنكركم وأنكرتموه»[1].

(٥٩)

﴿ . . وَقُولُواْ حِطَّةٌ وَٱدْخُلُواْ ٱلْبَابَ سُجَّدًا نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰٔتِكُمْ سَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴾

(سورة الأعراف: ١٦١).

روى الحافظ الهيثمي (الشافعي) أنه قال رسول الله ﷺ: «وإنما

---

(١) ينابيع المودة: ص٤٥٢.

مثل أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بني إسرائيل من دخله غفر له»[١].

وأخرج المتقي الهندي (الشافعي): قال رسول الله ﷺ: «علي بن أبي طالب باب حطة من دخل منه كان مؤمناً ومن خرج منه كان كافراً»[٢]، ورواه السيوطي (الشافعي) عن ابن عباس عن النبي ﷺ[٣].

وذكر ذلك أيضاً جمع من المحدثين منهم: الحوت البيروتي الشيخ محمد درويش في (أسنى المطالب)[٤]، ومنهم العلامة الهندي العيني في مناقبه[٥]. ومنهم: إبراهيم بن عبد الله الوصالي في اسنى المطالب[٦].

(٦٠)

﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴾

(سورة الأعراف: ١٧٢)

أخرج الحافظ أبو الحسن ابن المغازلي (الشافعي) في مناقبه (بسنده

---

(١) مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٨.
(٢) كنز العمال: ج٦ ص١٥٣.
(٣) القول الجلي للسيوطي (مخطوط): الحديث ٣٩.
(٤) أسنى المطالب في أحاديث مختلفة المراتب: حرف العين، ص١٤١، ط/ مصر (١٣٥٥هـ).
(٥) مناقب العيني: ص٣٨.
(٦) اسنى المطالب للوصالي: الباب الثامن عشر، أواخر.

المذكور) عن علي: قال: «إني لأذكر الوقت الذي أخذ الله تعالى عليّ فيه الميثاق»[1].

(٦١)

﴿ وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾

(سورة الأنفال: ٣٢)

نقل العلامة القبيسي عن الحافظ أبي عبيد الهروي في تفسيره (غريب القرآن) قال: «لما بلّغ رسول الله ﷺ في غدير خم في حق علي ما بلّغ وشاع ذلك أتى جابر بن النضر بن الحارث بن كلدة العبدي فقال: يا محمد أمرتنا من الله أن نشهد أن لا اله إلا الله، وأنك رسول الله، وبالصلاة، والصوم، والحج، والزكاة، فقبلنا منك، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع ابن عمك ففضّلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فعلي مولاه» فهذا شيء منك أم من الله؟ فقال رسول الله ﷺ: «والله الذي لا اله إلا هو إنّ هذا من الله»، فولّى جابر يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته

(١) المناقب لابن المغازلي: ص٢٧١-٢٧٢.

وسقط من دبره وقتله»[1].

ورواه من أعلام المذاهب السنية: شيخ الإسلام الحمويني (الحنفي) في كتابه (فرائد السمطين) في الباب الثالث عشر.

وابن الصباغ (المالكي) في كتابه (الفصول المهمة) ص٣٦.

والسيد الشبلنجي (الشافعي) في كتابه (نور الأبصار) ص٧٨، وغيرهم كثيرون.

(٦٢)

﴿.. وَمَا كَانُوٓاْ أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾

(سورة الأنفال: ٣٤)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن عبد الله بن عباس في قول الله تعالى: ﴿وَمَا كَانُوٓاْ﴾ يعني: كفار مكة ﴿أَوۡلِيَآءَهُۥٓۚ إِنۡ أَوۡلِيَآؤُهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُتَّقُونَ﴾ يعني: (اتقوا) الشرك والكبائر، يعني: علي بن أبي طالب وحمزة وجعفراً وعقيلاً، هؤلاء أولياؤه، ﴿وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[2].

(١) كتاب (ماذا في التاريخ): ج٣ ص١٥١.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٢١٦.

(٦٣)

﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ . . ﴾

(سورة الأنفال: ٤١)

وقال مفتي دمشق الشام السيد محمد أفندي النقيب في تفسيره المهمل بلا نقطة المسمى بـ (در الأسرار): ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ الرسول، وأخرج نحواً من ذلك الكثير من المفسرين نذكر في الهامش بعض المصادر منها[(١)].

أقول: وعلي بن أبي طالب من أقرب القربى لرسول الله هو ابن عم الرسول وصهره وأخيه و . . .[(٢)]

---

(١) در الأسرار: ج١ ص١٥٩، وجامع البيان في تفسير القرآن: سورة الأنفال، وتفسير القاسمي: ج٨ ص٣٠٠١، ط/ مصر (١٣٧٧هـ)، وتفسير التحرير والتنوير: ج١٠ ص٩، ط/ تونس (١٣٧٣هـ)، والتفسير القرآني للقرآن: ج٥ ص٦١٦، ط/ (١٩٧٠م)، وإحياء علوم الدين: ج٢ ص٤١٠ للإمام الغزالي الطوسي (الشافعي) ط/ القاهرة - بيروت، ومسند أحمد بن حنبل: ج١ ص٣٢٠ ط/ مصر (١٣١٣هـ)، وتفسير الكشاف: سورة الأنفال، للزمخشري ط/ مصر (١٣٠٨هـ).

(٢) المُعد

(٦٤)

﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

(سورة الأنفال: ٦٢)

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مكتوب على العرش أنا الله لا إله إلا أنا وحدي لا شريك لي، ومحمد عبدي ورسولي أيدته بعلي بن أبي طالب»[١].

وأخرج نحوه الحافظ الحنفي سليمان القندوزي في ينابيعه: ص٩٤.

ومنهم المحب الطبري في (ذخائر العقبي): ص٦٩.

والعلامة واسط فقيه الشافعية الحافظ أبو الحسن بن المغازلي في مناقبه: ص٣٩.

وعلامة الأحناف الحافظ موفق بن أحمد الخوارزمي في مناقبه: ص٢٣٤.

وعلامة الشوافع الحافظ محب الدين الطبري في الرياض النضرة: ج٢ ص٢٧٢.

والحافظ ابن حجر الهيثمي (الشافعي) في مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢١.

---

(١) أرجح المطالب: ص٧٣.

والشيخ علاء الدين الهندي (الحنفي) في كنز العمال: ج٦ ص١٥٨.

والخطيب البغدادي في تاريخه الكبير «تاريخ بغداد»: ج١١ ص١٧٣.

وآخرون عديدون..

(٦٥)

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾

(سورة الأنفال: ٦٤)

روى الخطيب أبو بكر احمد بن علي البغدادي عن جابر بن عبد الله الأنصاري في قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسۡبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ هو علي بن أبي طالب وهو رأس المؤمنين[١].

وأخرجه علامة الهند عبيد الله بسمل في مناقبه[٢].

وأخرجه أيضاً علامة الحنفية المير محمد صالح الكشفي الترمذي في مناقبه عن المحدث الحنبلي[٣].

وآخرون..

---

(١) مناقب الخطيب: للبغدادي، ص١٨٦.

(٢) أرجح المطالب: ص٨٨.

(٣) المناقب للكشفي: الباب الأول.

(٦٦)

﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِىٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ۙ وَرَسُولُهُۥ ۚ . . ﴾

(سورة التوبة: ٣)

روى أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) عن زيد بن يثيع قال: نزلت براءة فبعث بها رسول الله ﷺ أبا بكر ثم أرسل علياً فأخذها منه، فلما رجع أبو بكر قال: هل نزل فيَّ شيء؟ قال ﷺ: «لا ولكن أُمرت أن أبلغها أنا أو رجل من أهل بيتي»[(١)].

وروى البخاري في (صحيحه) عن أبي هريرة أنه قال: فأذن علي في أهل منى يوم النحر، ببراءة (يعني بأن الله برئ من المشركين ورسولُه) وأن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان[(٢)]، وأخرجه الكثير من المفسرين والمحدثين بألفاظ وأسانيد متعددة وفي المعنى واحد، للاختصار نذكر بعض المصادر فقط:

١- الدر المنثور: تفسير سورة التوبة أولها.

٢- تفسيرالتحرير والتنوير: ج١٠ ص١٠٠.

٣- تفسير القاسمي: ج٨ ص٣٠٦٩.

---

(١) جامع البيان في تفسير القرآن: ج١ ص٤٦.

(٢) صحيح البخاري: ج٥ ص٢٧.

٤- تفسير المنار: ج١٠ ص١٥٧.
٥- نظم الدر: ج٨ ص٣٦٤-٣٦٥.
٦- التفسير القرآني للقرآن: ج٥ ص٦٩٨.
٧- حاشية أنوار التنزيل: لا رقم للصفحات.
٨- المناقب للخوارزمي: ص٢٤و٢٢٣.
٩- المناقب لابن المغازلي: ص١١٢.
١٠- فرائد السمطين: ص٥٨.
١١- الصواعق المحرقة: ص٧٥ و٩٣.
١٢- ميزان الاعتدال الذهبي: ج١ ص٢٠٥.
١٣- الاستيعاب (لهامش الإصابة): ج٣ ص٣٥.
١٤- كفاية الطالب: ص٢٤٢.
١٥- فضائل علي بن أبي طالب لابن حنبل: ج١ ص ٤٣.
١٦- مسند ابن حنبل: ج٣ ص٢١٢.
١٧- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص٢٠.
١٨- المناقب العيني: ص١٨و ١٩٨.
١٩- تفسير القرآن الكريم للشيخ شلتوت: ص٦٠٨.

وآخرون...

(٦٧)

﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ وَطَعَنُواْ فِي دِينِكُمۡ فَقَـٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ إِنَّهُمۡ لَآ أَيۡمَـٰنَ لَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَنتَهُونَ ﴾

(سورة التوبة: ١٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن أبي عثمان مؤذن بني قصي قال: رأيت علياً يوم الجمل، وتلا هذه الآية: ﴿ وَإِن نَّكَثُوٓاْ أَيۡمَـٰنَهُم مِّنۢ بَعۡدِ عَهۡدِهِمۡ ﴾ فحلف علي بالله ما قوتل أهل هذه الآية منذ نزلت إلا اليوم[(١)].

(٦٨)

﴿ .. أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَـٰلُهُمۡ وَفِي ٱلنَّارِ هُمۡ خَـٰلِدُونَ ﴾

(سورة التوبة: ١٧)

نقل العلامة (القبيسي) قال: روى الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير (الطبري) في كتابه بإسناده عن زيد بن أرقم قال: لما نزل النبي ﷺ بغدير خم في رجوعه من حجة الوداع وكان في وقت الضحى وحر شديد

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٠٩.

أمر بالدوحات فقمّت، ونادى: الصلاة جامعة، فاجتمعنا فخطب خطبة بالغة، إلى أن قال ﷺ: «اللهم إنك أنزلت عند تبييني ذلك في علي: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ بإمامته، فمن لم يأتم به وبمن كان من ولدي في صلبه إلى يوم القيامة فـ ﴿أُوْلَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ وَفِى ٱلنَّارِ هُمْ خَـٰلِدُونَ﴾ إن إبليس أُخرج من الجنة بالحسد لآدم، فلا تحسدوا فتحبط أعمالكم وتزل أقدامكم»[1].

(٦٩)

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَجَـٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَهَاجَرُوا۟ وَجَـٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾

(سورة التوبة: ١٩-٢٠)

روى أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي (العالم الشافعي) عن انس بن مالك، قال: قعد العباس بن عبد المطلب وشيبة صاحب البيت يفتخران فقال العباس: أنا أشرف منك، أنا عم

---

(١) ماذا في التاريخ: ج٣ ص١٤٦-١٤٧.

رسول الله ﷺ ووصيي أبيه، وسقاية الحجيج لي.

فقال له شيبة: أنا أشرف منك، أنا أمين الله على بيته، وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمنني. وهما في ذلك يتشاجران، حتى أشرف عليهما علي بن أبي طالب، فقال له العباس: أفترضى بحكمه؟ قال: نعم قد رضيت، فوقف علي فقال له العباس: إن شيبة فاخرني، فزعم أنه أشرف، فقال علي عليه السلام: فماذا قلت أنت يا عماه؟.

فقال: قلت له: أنا عم رسول الله، ووصي أبيه، ساقي الحجيج، أنا أشرف. فقال لشيبة: وما قلت يا شيبة؟

فقال: قلت له: بل أنا أشرف منك، أنا أمين الله، وخازنه أفلا ائتمنك كما ائتمنني، فقال علي لهما: أجعل لي معكما فخراً؟.

قالا له: نعم، قال: فأنا أشرف منكما، ، أنا أول من آمن بالوعيد من هذه الأمة وهاجر وجاهد.

فانطلقوا ثلاثتهم إلى رسول الله ﷺ فجثوا بين يديه، فأخبر كل واحد منهم بفخره، فما أجابهم بشيء فنزل الوحي -بعد أيام- فأرسل إلى ثلاثتهم فأتوا، فقرأ عليهم النبي ﷺ: ﴿ ۞ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ ﴾[1].

وقد أخرج نحواً من ذلك الكثير من المفسرين والرواة، نذكر بعض المصادر فقط:

١- كفاية الطالب: ص٢٣٧- ٢٣٨.

٢- روح البيان: ص١ ورقة ٣٢٣.

---

(١) كفاية الطالب: ص٢٣٧-٢٣٨.

٣- نزهة المجالس: ج٢ ص١٦٩.
٤- نور الأبصار: ص٧٧.
٥- هامش تفسير الجلالين: ج١ ص١٦.
٦- تفسير القرطبي: ج٨ ص٩١.
٧- تفسير المنار: ج١٠ ص ٢١٦.
٨- جامع البيان في تفسير القرآن: ج١٠ ص٦٨.
٩- مفاتيح الغيب: ج٤ ص٤٢٢.
١٠- أسباب النزول: ص١٨٢.
١١- الدر المنثور: ج٣ ص٢١٨.
١٢- تفسير القرآن العظيم: ج٢ ص٢٤١.
١٣- الفصول المهمة: ص١٢٣.
١٤- جامع الأصول: ج٩ ص٤٧٧.

(٧٠)

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾

(سورة التوبة: ١١٩)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ قال: هو علي بن أبي طالب خاصة[1].

---

(١) المناقب للخوارزمي: ص١٩٨.

وروى ذلك الفقيه (الشافعي) ابن حجر الهيثمي في «الصواعق المحرقة»[1].

وأخرجه الكثيرون، منهم: الكنجي (الشافعي)[2]، والخطيب البغدادي عن ابن عباس في هذه الآية أنه قال: كونوا مع علي وأصحابه[3].

وأخرجه بهذا النص الحمويني (الشافعي)[4]

والعالم (الشافعي) جلال الدين السيوطي[5].

واخرج الحافظ سليمان القندوزي عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ ﴾ أنه قال كونوا مع علي[6].

وفي نظم درر السمطين للزرندي (الحنفي) عن ابن عباس قال: «كونوا مع علي بن أبي طالب وأصحابه»[7].

---

(١) الصواعق المحرقة: ص٩٣.
(٢) كفاية الطالب: ص١١١.
(٣) مناقب الخطيب: ص١٨٩.
(٤) فرائد السمطين: ج١ ص٦٨.
(٥) الدر المنثور: ج٣ ص٣٩٠.
(٦) ينابيع المودة: ص١١٩.
(٧) نظم درر السمطين: ص٩٢.

(٧١)

﴿ .. أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾

(سورة يونس: ٣٥)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: اختصم قوم إلى النبي ﷺ فأمر بعض أصحابه أن يحكم بينهم فلم يرضوا به، فأمر علياً فحكم بينهم فرضوا به، فقال لهم بعض المنافقين: حكم عليكم فلان فلم ترضوا به وحكم عليكم علي فرضيتم به، بئس القوم أنتم، فانزل الله تعالى في علي: ﴿ أَفَمَن يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴾ إلى آخر الآية. وذلك أن علياً كان يوفّق لحقيقة القضاء[1].

(٧٢)

﴿ وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّيٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ ﴾

(سورة يونس: ٥٣)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) قال: ويستنبؤنك يا محمد أهل

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٥.

مكة عن علي بن أبي طالب أإمام؟ (قل أي وربي إنه لحق)[1].

(٧٣)

﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾

(سورة يونس: ٦٢)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن من العباد عباداً يغبطهم الأنبياء، تحابوا بروح الله على غير مال ولا عرض من الدنيا وجوههم نور، لا يخافون إذا خاف الناس ولا يحزنون إذا حزنوا، أتدرون من هم؟»، قلنا: لا يا رسول الله، قال: «هم علي بن أبي طالب، وحمزة بن عبد المطلب وجعفر، وعقيل».

ثم تلا رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿ أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾[2].

وأخرج علامة الأحناف أخطب الخطباء الموفق بن أحمد الخوارزمي، عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ قال: «إن علياً وذريته ومحبيهم السابقون الأولون إلى الجنة وهم جيران الله وأولياء الله»[3].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٦٧.
(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٧٠.
(٣) المناقب للخوارزمي: ص٣٢.

(٧٤)

﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ أَن يَقُولُواْ لَوۡلَآ أُنزِلَ عَلَيۡهِ كَنزٌ أَوۡ جَآءَ مَعَهُۥ مَلَكٌۚ إِنَّمَآ أَنتَ نَذِيرٞۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ وَكِيلٌ ﴾

(سورة هود: ١٢)

روى الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن زيد بن أرقم قال: أن جبرئيل الروح الأمين نزل على رسول الله ﷺ بولاية علي بن أبي طالب عشية عرفة، فضاق بذلك رسول الله ﷺ مخافة تكذيب أهل الإفك والنفاق فدعا قوماً أنا فيهم فاستشارهم في ذلك ليقوم به في الموسم (يعني: في منى أيام العيد) فلم ندر ما نقول له، وبكى فقال له جبرئيل: يا محمد أجزعت من أمر الله؟.

فقال ﷺ: «كلا يا جبرائيل، ولكن قد علم ربي ما لقيت من قريش إذ لم يقرّوا لي بالرسالة حتى أمرني بجهادهم، وأهبط إليّ جنوداً من السماء فنصروني، فكيف يقرّون لعلي من بعدي؟» فانصرف عنه جبرائيل، فنزل عليه قوله تعالى: ﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكُۢ بَعۡضَ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيۡكَ وَضَآئِقُۢ بِهِۦ صَدۡرُكَ ﴾[1].

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٢٧٢-٢٧٣.

أقول: استشارة النبي ﷺ من أصحابه - أولاً - كانت بأمر الله تعالى حيث قال في القرآن ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي ٱلْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، وثانياً- كانت المشورة في كيفية تنفيذ أمر الله، ووقته، وأسلوبه لا في أصل التنفيذ.

(٧٥)

﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ . .﴾

(سورة هود: ١٧)

أخرج علامة الشافعية جلال الدين السيوطي عن ابن مردويه وابن عساكر وأبي نعيم وابن أبي حاتم عن علي (كرم الله وجهه) أنه قيل له: فأنزل فيك؟.

قال: أن تقرأ سورة هود ﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِّنْهُ﴾ رسول الله ﷺ على بينة من ربه وأنا شاهد منه[1].

وأخرجه بعينه المتقي الهندي الحنفي في كنزه[2].

وأخرج مفتي العراقين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي النكنجي (الشافعي) في كتابه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «علي

---

(١) الدر المنثور: ج٣ ص٣٢٤.

(٢) كنز العمال: ج١ ص٢٥١.

على بينة من ربه وأنا الشاهد»[1]، أقول، لا تنافي بين التفسيرين، فعلي نفس النبي، والنبي نفس علي، لقوله تعالى: ﴿وَأَنفُسَنَا﴾ وقول النبي ﷺ: «أنا وعلي من شجرة واحدة، وأنا وعلي أبوا هذه الأمة» وغير ذلك، فكل ما لهذا لذاك، وكل ما لذاك لهذا، إلا ما خرج بدليل خاص مثل النبوة.

وأخرج أحاديث عديدة في ذلك كثير من العلماء والمفسرين منهم: فقيه الحنفي الحافظ سليمان القندوزي[2]، وفخر الرازي[3]، والخوارزمي[4]، وابن المغازلي[5]، وعبد الحميد ابن أبي الحديد علامة المعتزلة[6]، وابن جرير الطبري[7]، والواعظ الحنفي سبط بن الجوزي[8]، وعلامة الهند عبيد الله بسمل[9].

وآخرون كثيرون..

---

(١) كفاية الطالب: ص١١١.

(٢) ينابيع المودة: ص٩٩.

(٣) مفاتيح الغيب: سورة هود.

(٤) المناقب للخوارزمي: ص١٩٧.

(٥) المناقب لابن المغازلي: ص٢٧٠-٢٧١.

(٦) شرح نهج البلاغة: ج١ ص٢٠٨، ط/ مصر.

(٧) جامع البيان في تفسير القرآن: ج٢١ ص١٠.

(٨) تذكرة خواص الأمة للسبط: ص٢٠.

(٩) ارجح المطالب: ص٦٢.

(٧٦)

﴿ وَفِي ٱلْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَٰوِرَٰتٌ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾

(سورة الرعد: ٤)

عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول لعلي: «يا علي الناس من شجر شتى وأنا وأنت من شجرة واحدة» ثم قرأ رسول الله ﷺ: ﴿ وَجَنَّٰتٌ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَٰحِدٍ ﴾ [(١)].

(٧٧)

﴿ .. إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾

(سورة الرعد: ٧)

روى ابن الصباغ (المالكي) عن ابن عباس: لما نزلت قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ قال رسول الله ﷺ: «أنا المنذر وعلي الهادي، وبك يا علي يهتدي المهتدون» [(٢)].

---

(١) الدر المنثور: تفسير سورة الرعد، أولها، وكنز العمال: ج٦ ص١٥٤، ومناقب الخوارزمي: ص٨٦، والمستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٢٤١.

(٢) الفصول المهمة: الفصل الأول.

وأخرج نحواً من ذلك شيخ المفسرين الشيخ إسماعيل الحنفي[1] والعالم الشافعي (الشبلنجي)[2]، والعالم الحنفي القندوزي[3]، والعالم الشافعي الكنجي[4]، والحاكم النيسابوري[5]، والمتقي الحنفي الهندي[6]، وابن جرير الطبري[7]، والفخر الرازي[8]، والسيوطي[9][10]، و الفقير العيني[11]، وكثيرون آخرون.

(٧٨)

﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴾

(سورة الرعد: ٢٨)

روى السيوطي (الشافعي) عن علي: أن رسول الله ﷺ لما نزلت

(١) روح البيان: ص٢ ورقة ٤٤٠.
(٢) نور الأبصار: ص٧٠.
(٣) ينابيع المودة: ص٩٩.
(٤) كفاية الطالب: ص١٠٩.
(٥) المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٢٩.
(٦) كنز العمال: ج١ ص٢٥١.
(٧) جامع البيان: ج١٣ ص٧٢.
(٨) مفاتيح الغيب: سورة الرعد.
(٩) الدر المنثور: سورة الرعد.
(١٠) القول الجلي للسيوطي: الحديث ١٤ مخطوط.
(١١) المناقب للعيني: ص١٨-٢٦.

هـذه الآيـة: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ قـال ﷺ: «ذاك مـن أحب الله ورسوله، وأحب أهل بيتي صادقاً غير كاذب»[1].

أقول: الحب أمر قلبي، فإما موجود، وإما معدوم وليس فيه صدق وكذب، وإنما المراد بكلام النبي ﷺ: صادقاً غير كاذب، ما يترتب على ذلك من الظواهر، فالحب الصادق هو الكامن في القلب والظاهر على اللسان – واليد– والحب الكاذب هو الظاهر على اللسان فقط دون أن يكون في القلب منه شيئاً.

(٧٩)

﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ طُوبَىٰ لَهُمْ وَحُسْنُ مَـَٔابٍ﴾

(سورة الرعد: ٢٩)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ يوماً لعمر بن الخطاب: «إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصل تلك الشجرة في داري» ثم مضى على ذلك ثلاثة أيام، ثم قال رسول الله ﷺ: «يا عمر إن في الجنة لشجرة ما في الجنة قصر، ولا دار، ولا منزل، ولا مجلس إلا وفيه غصن من أغصان تلك الشجرة، أصلها في دار علي بن أبي طالب» قال عمر: يا رسول الله قلت

(١) الدر المنثور: سورة الرعد.

ذلك اليوم: إن أصل تلك الشجرة في داري، واليوم قلت: إن أصل تلك الشجرة في دار علي؟ فقال رسول الله ﷺ: «أما علمت أن منزلي ومنزل علي في الجنة واحد، وقصري وقصر علي في الجنة واحد وسريري وسرير علي في الجنة واحد»[1].

وأخرج نحواً من ذلك فقيه الأحناف الحافظ سليمان القندوزي[2]، وابن المغازلي الفقيه الشافعي[3]، والحافظ أبي بكر السيوطي (الشافعي)[4]، والمفسر محمد الأنصاري القرطبي[5].

وآخرون.. أيضاً.

(٨٠)

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾

(سورة إبراهيم: ٢٤-٢٥)

في حديث عاصم بن حمزة أنه قال رسول الله ﷺ «شجرة أنا

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٣٠٥-٣٠٦.
(٢) ينابيع المودة: ص١٠٩.
(٣) المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٨.
(٤) الدر المنثور: ج٤ ص٥٩.
(٥) تفسير القرطبي: ج٩ ص٣١٧.

اصلها وعلي فرعها، والحسن والحسين ثمرها والشيعة ورقها، فهل خرج من الطيب إلا الطيب[1]».

وأخرج نحواً منه الحاكم الحسكاني (الحنفي)[2]، والحاكم النيسابوري[3]، وابن الأثير[4]، وابن حجر العسقلاني[5]، وعبد الرؤوف المناوي (الشافعي)[6].

(٨١)

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا ٱلْبَلَدَ ءَامِنًا وَٱجْنُبْنِى وَبَنِىَّ أَن نَّعْبُدَ ٱلْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾ ﴾

(سورة إبراهيم: ٣٥)

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله ﷺ: «أوحى الله عزوجل إلى إبراهيم ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ فاستخف إبراهيم الفرح، فقال: يا رب ومن ذريتي أئمة مثلي، فأوحى الله عز وجل إليه، أن يا إبراهيم إني لا أعطيك عهد لا أفي لك به،قال: يا رب ما العهد الذي لا تفي لي به؟ (قال) لا أعطيك (العهد) لظالم من ذريتك قال: ومَن

(١) كفاية الطالب: ص٢٢٠.
(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٣١١-٣١٢
(٣) المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص١٢٦.
(٤) أسد الغابة: ج٤ ص٢٢.
(٥) تهذيب التهذيب: ج٦ ص٣٢٠.
(٦) فيض القدير: ج٣ ص٤٦.

الظالم من ولدي الذي لا ينال عهدك؟ قال: من سجد لصنم من دوني لا أجعله إماماً أبداً، ولا يصلح أن يكون إماماً، قال إبراهيم: وأجنبني وبني أن نعبد الأصنام، رب إنهن أضللن كثيراً من الناس»، قال النبي ﷺ: «فانتهت الدعوة إليّ والى علي لم يسجد أحد منا لصنم قط، فاتخذني الله نبياً، وعلياً وصياً»[1].

(٨٢)

﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾

(سورة الحجر: ٢)

روى السيوطي (الشافعي) عن أبي أمامة عن رسول الله ﷺ قال: إنها نزلت في الخوارج حين رأوا (يعني يوم القيامة تجاوز الله عن المسلمين، وعن الأمة)، قالوا يا ليتنا كنا مسلمين[2].

أقول: الخوارج هم الذين حاربوا علياً بعد قصة (الحكمين) من بعد حرب معاوية مع علي في (صفين) وهذه الآية تدل على أن محاربي علي يحشرون كفاراً، ويتمنوا يوم القيامة لو كانوا لم يحاربوا علياً في الدنيا وهذا لا شك إنه من أفضل المدح لعلي بن أبي طالب عليه السلام حيث أن محاربيه يعتبرهم الله تعالى كفاراً.

---

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٣١٦.

(٢) تفسير الدر المنثور: عند تفسير هذه الآية.

(٨٣)

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾

(سورة الحجر: ٩٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن السّدي في قوله تعالى: ﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْـَٔلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ قال: عن ولاية علي[١].

(٨٤)

﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِيٓ إِلَيْهِمْ ۚ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾

(سورة النحل: ٤٣)

أخرج ابن جرير الطبري في تفسيره قال: لما نزلت ﴿ فَسْـَٔلُوٓا۟ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ قال علي بن أبي طالب: «نحن أهل الذكر»[٢].

وفي تفسير يوسف القحطان (بإسناده المذكور) عن السّدي قال: كنت عند عمر بن الخطاب (يعني في عهد رسول الله ﷺ) إذ اقبل إليه كعب بن الأشرف، ومالك بن الصيف وحي بن اخطب، فقالوا: إن في

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٣٢٥.
(٢) جامع البيان: ج١٧ ص٥.

كتابك ﴿ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ ﴾[1].

إذا كانت سعة جنة واحدة كسبع سماوات وسبع أرضين فالجنان كلها يوم القيامة أين تكون؟ فقال عمر: لا أعلم!، فبينما هم في ذلك إذ دخل علي بن أبي طالب، فقال: أفي شي كنتم؟ فألقى اليهودي المسألة عليه.

فقال علي عليه السلام لهم: «خبروني إن النهار إذا أقبل الليل أين يكون؟» قالوا له: في علم الله، فقال له: كذلك الجنان تكون في علم الله، فجاء علي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأخبره بذلك فنزل قوله تعالى: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾[2].

أقول:ليس المقصود من تنظير الإمام عليه السلام الجنان بالليل إلا بمجرد التنظير في قدرة الله تعالى أن يجعل الجنان في مكان يوم القيامة نظير جعله الليل خلف أي الجهة الأخرى للكرة حال قبال النهار، لا أن الجنان ظل كالليل كما لا يخفى.

وأخرج الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله الأندلسي المغربي الأشعري المعروف بابن عبد البر[3]، وكذلك علي المتقي الهندي (الحنفي)[4]، وهكذا الواعظ (الحنفي) سبط بن الجوزي[5]، وأبو داود

---

(١) آل عمران: ١٣٣.
(٢) غاية المرام: ص٤٠.
(٣) الاستيعاب: ج٣ ص٧٤.
(٤) كنز العمال: ج٣ ص٩٥.
(٥) تذكرة الخواص: ص٨٧.

السجستاني سليمان بن الأشعث[1]، والعلامة الشافعي محب الدين الطبري[2]، وإبراهيم بن محمد الحمويني الشافعي[3]، والخطيب البغدادي[4]، وموفق بن أحمد (الحنفي) الخوارزمي[5] وغيرهم.. بتعبيرات واحدة المعنى، أخرجوا جميعاً: أن الحسين بن علي عليه السلام قال: «زنت مجنونة في زمان خلافة عمر فحملت، وأمر عمر برجمها» فقال أبو الحسن له: «أما سمعت قول النبي صلى الله عليه وآله: رفع القلم عن ثلاثة عن المجنون حتى يبرأ، وعن الغلام حتى يدرك، وعن النائم حتى يستيقظ» فقال عمر: «لولا علي لهلك عمر، وخلّى سبيلها».

(٨٥)

﴿ وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا ﴾

(سورة الإسراء: ٢٦)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس قال: في حديث قالوا: يا رسول الله صلى الله عليه وآله من قرابتك؟ قال صلى الله عليه وآله: «علي وفاطمة وابنيهما»[6].

---

(١) سنن أبي داود: ج٤ ص١١٤.
(٢) ذخائر العقبى: ص٨١.
(٣) فرائد السمطين: ج١ ص٦٦.
(٤) مناقب الخطيب البغدادي.
(٥) مناقب الخوارزمي: ص٤٨.
(٦) مناقب الخوارزمي: ص١٣١ وشواهد التنزيل: ج٢ ص١٣٤، والدر المنثور: ج٤ ص١٧٦.

(٨٦)

﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ . . ﴾

(سورة الإسراء: ٥٧)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَىٰ رَبِّهِمُ ٱلْوَسِيلَةَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴾ قال عكرمة: هم النبي، وعلي وفاطمة والحسن والحسين[١].

وقال رسول الله ﷺ: «في الجنة درجة تسمى الوسيلة» فقالوا: من يسكن معك يا رسول الله؟ قال ﷺ: «فاطمة وبعلها والحسن والحسين»[٢].

أخرجه علامة الأحناف المتقي الهندي[٣]، والحافظ ابن كثير الدمشقي[٤]، وأخطب خطباء خوارزم الموفق بن أحمد (الحنفي)[٥].

و(عكرمة) هذا الذي نروي عنه في هذا الكتاب هو مولى لابن عباس، وكان من الخوارج الذين يبغضون علياً، وشهّروا سيوفهم، في وجه علي (فالفضل ما شهدت به الأعداء).

(١) شواهد التنزيل: ج١ ص٣٤٣.
(٢) المناقب لابن المغازلي: ص٢٤٧.
(٣) منتخب كنز العمال: ج٥ ص٩٤.
(٤) تفسير القرآن العظيم: بهامش فتح البيان، ج٢ ص٣٤١.
(٥) مقتل الحسين: ص٦٦.

(٨٧)

﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾

(سورة الإسراء: ٧١)

عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: إذا كان يوم القيامة دعا الله عز وجل أئمة الهدى ومصابيح الدجى، وأعلام التقى أمير المؤمنين والحسن والحسين ثم قال لهم: جوزوا على الصراط المستقيم أنتم وشيعتكم وادخلوا الجنة بغير حساب[١]، وأخرج قريباً من هذا المضمون الحافظ القندوزي (الحنفي)[٢].

(٨٨)

﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴾

(سورة مريم: ٩٦)

روى العلامة النيسابوري[٣]، وروى الفقيه الشافعي ابن حجر[٤]،

---

(١) غاية المرام: ص٢٧٢.
(٢) ينابيع المودة: ص٤٨٣.
(٣) تفسير النيسابوري: ج٢ ص٥٢٠.
(٤) الصواعق المحرقة: ص١٧٠.

في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ أنها نزلت في علي بن أبي طالب.

وروى محب الدين أحمد بن الطبري (الشافعي) عن ابن عباس أنه قال: نزلت في علي بن أبي طالب، جعل الله له وداً في قلوب المؤمنين[1].

وأخرجه كلاً من العلامة أبو بكر بن شهاب الدين (الشافعي)[2]، والخطيب البغدادي[3]، والصبان (الشافعي)[4]، والشبلنجي الشافعي[5]، وأبو عبد الله شمس الدين الذهبي[6]، والزمخشري[7]، والحافظ نور الدين علي بن أبي بكر المعروف بـ(ابن حجر الهيثمي)[8]، والمحدث الشافعي جلال الدين السيوطي[9]، والفقيه الشافعي ابن المغازلي[10]، والفقيه الحنفي الخوارزمي[11].

وأخرج الفقير العيني (الحنفي)، والعلامة الهندي بسمل بأسانيد

---

(١) ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: ج١ ص٨٩.
(٢) رشفة الصادي: ص٢٥.
(٣) المناقب لأحمد بن علي بن أبي بكر البغدادي: ص١٨٨.
(٤) إسعاف الراغبين: ص١٠٩.
(٥) نور الأبصار:: ص١١٢.
(٦) تذكرة الحفاظ: ج١ ص١٠.
(٧) الكشاف: تفسير سورة مريم.
(٨) مجمع الزوائد: ج٩ ص١٢٥.
(٩) الدر المنثور: ج٤ ص٢٨٧.
(١٠) المناقب لابن المغازلي: ص٣٢٧.
(١١) المناقب للخوارزمي: ص١٩٧.

عديدة عن جابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان، وعبد الله بن مسعود، وعلي، كلهم سمعوا النبي ﷺ قال: «علي خير البشر من أبى فقد كفر»[1].

(٨٩)

﴿ وَٱجْعَل لِّي وَزِيرًا مِّنْ أَهْلِي ۝ هَـٰرُونَ أَخِي ۝ ٱشْدُدْ بِهِۦٓ أَزْرِي ۝ وَأَشْرِكْهُ فِيٓ أَمْرِي ۝ ﴾

(سورة طه: ٢٩-٣٢)

عن ابن عباس قال: أخذ رسول الله ﷺ بيد علي فصلّ أربع ركعات ثم رفع يده إلى السماء فقال: «اللهم سألك موسى بن عمران، وأنا محمد أسألك أن تشرح لي صدري، وتيسر لي أمري، وتحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي، واجعل لي وزيراً من أهلي علياً، أشدد به ازري، واشركه في أمري» فقال ابن عباس: فسمعت منادي ينادي: يا أحمد قد أوتيت ما سألت[2].

---

(١) المناقب للعيني: ص٣٨-٣٩-٤٩-٥٢-٦٢-، ارجح المطالب: ص٤١-٥٨٨- ٥٩٠.
(٢) مناقب لابن المغازلي: الحديث ٣٧٨.

(٩٠)

﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾

(سورة طه: ٨٢)

قال الفقيه (الشافعي) ابن حجر في (الصواعق) في قوله تعالى: ﴿ وَإِنِّى لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴾ قال: قال ثابت البناني: اهتدى إلى ولاية علي وأهل بيته[١].

(٩١)

﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾

(سورة طه: ١٢٤)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴾ «إن من ترك ولاية علي أعماه الله وأصمه»[٢].

---

(١) دلائل الصدق: ج٢ ص٢١٨.

(٢) شواهد التنزيل: ج١ ص٣٧٩-٣٨٠.

(٩٢)

﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا . . ﴾

(سورة طه: ١٣٢)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن أبي الحمراء خادم النبي ﷺ أنه لما نزلت هذه الآية كان النبي ﷺ يأتي باب علي وفاطمة كل صلاة فيقول: «الصلاة رحمكم الله». ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ [(١)](سورة الأحزاب: ٣٣).

(٩٣)

﴿ هَٰذَانِ خَصْمَانِ ٱخْتَصَمُوا۟ فِى رَبِّهِمْ ۖ فَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ يُصَبُّ مِن فَوْقِ رُءُوسِهِمُ ٱلْحَمِيمُ ﴾

(سورة الحج: ١٩)

أخرج الحديث مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري في (صحيحه) عن أبي ذر أنه قال: وأقسم أن آية: ﴿ ۞ هَٰذَانِ خَصْمَانِ

---

(١) شواهد التنزيل: وهامشه: ج١ ص٣٨١-٣٨٢.

ٱخْتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمْ ﴾ نزلت في علي وحمزة وعبيدة بن الحارث بن عبد المطلب لما أمرهم النبي ﷺ يوم بدر بمبارزة عتبة وشيبة ابني ربيعة ووليد بن عتبة[1].

وقد رواه الكثير من المحدثين والمفسرين، ومنهم: السيوطي عن صحيح البخاري[2]، والمفسر الكاشفي البيهقي[3]، وسفيان بن سعيد بن مسروق[4]، ومحب الدين الطبري[5]، وابن المغازلي الشافعي[6]، والبخاري في كتابه الجامع الصحيح[7]، والحاكم في مستدركه[8]، وأبو داود الطيالسي[9]، وآخرون كثيرون.

(٩٤)

﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾

(سورة المؤمنون: ١٠١)

---

(١) صحيح مسلم: ج٢ ص٥٥٠.
(٢) الدر المنثور: ج٤ ص٣٤٨.
(٣) تفسير المواهب العلية: المخطوط، سورة الحج.
(٤) تفسير سفيان: ص١٦٧.
(٥) ذخائر العقبى: ص٨٩.
(٦) المناقب لابن المغازلي: ص٢٦٤-٢٦٥.
(٧) صحيح البخاري: ج٥ ص٩٥ (كتاب المغازي).
(٨) المستدرك على الصحيحين: ج٢ ص٣٨٦.
(٩) مسند أبي داود الطيالسي: ص٦٥.

أخرج علامة الشوافع بن المغازي، عن ابن عمر بن الخطاب قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي، ألا وأن علي بن أبي طالب من نسبي، من أحبه فقد أحبني، ومن أبغضه فقد ابغضني»[١].

وأخرج نحواً من ذلك جمع من المحدثين والحفاظ منهم، الخطيب البغدادي[٢]، والبيهقي[٣]، والحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الاصبهاني[٤]، وعلامة الشافعية الذهبي[٥]، وابن سعيد في الطبقات[٦]، وابن حجر الهيثمي[٧].

(٩٥)

﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾

(سورة الشعراء: ٢١٤)

أخرج علامة العامة محمد بن محمد الحسيني في تفسير المخطوط المسمى «التبيان في معاني القرآن» ما يلي: «عن علي بن أبي طالب -كرم الله

---

(١) المناقب لابن المغازلي: ص١٠٩.

(٢) تاريخ بغداد: ج٦ ص١٨٢.

(٣) سنن البيهقي: ج٧ ص ٦٣-٦٤.

(٤) حلية العلماء: ج٧ ص٣١٤.

(٥) تذكرة الحافظ للذهبي: ج٣ ص١١٧.

(٦) الطبقات الكبرى: ج٨ ص٤٦٣.

(٧) مجمع الزوائد: ج٩ ص١٧٣ وج٨ ص٢١٦، ج٤ ص٢٧١ بأسانيد وألفاظ متعددة.

وجهه- قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ دعاني رسول الله ﷺ إلى أن قال علي: فأخذ برقبتي ثم قال ﷺ: هذا أخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم، وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمَّره عليك»[1].

وروى أبو داود السجستاني في (صحيحه) عن حنش، قال: رأيت علياً يضحي بالكبشين، فقلت له ما هذا؟ فقال: إن رسول الله ﷺ أوصاني أن أضحي عنه وأنا أضحي عنه[2].

وأخرج نحواً من ذلك بتفاوت في الألفاظ واتفاق في المعنى، أبو جرير الطبري في تاريخه الكبير تحت عنوان «أول من آمن برسول الله»[3]، وهكذا في تفسير الكبير[4]، وابن عساكر في (تاريخ دمشق)[5]. وآخرون..

(٩٦)

﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ﴾

(سورة العنكبوت:١-٢)

روى العلامة الهندي عبيد الله بسمل عن علي -كرم الله وجهه- في

---

(١) التبيان في علوم القرآن: ج٢، الصفحات الأولى والثانية من الورقة المرقمة ٧٨.
(٢) سنن أبي داود: ج٢.
(٣) تاريخ الأمم والملوك: ج٢ ص٣٢١.
(٤) جامع البيان في تفسير القرآن: ج١٩ ص١٢١.
(٥) تاريخ دمشق: ترجمة علي بن أبي طالب، حديث ١٣٢ وما بعده.

قوله تعالى ﴿ الٓمٓ ۝ أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ ﴾ قال: «قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة؟ قال: يا علي بك وأنت تخاصم فاعدّ للخصومة[1]».

ورواه بهذا المعنى العلامة الشافعي ابن حجر الهيثمي وقال: أخرجه البخاري في (صحيحه) في باب «قتل أبي جهل»[2].

(٩٧)

﴿ فَأَنجَيۡنَٰهُ وَأَصۡحَٰبَ ٱلسَّفِينَةِ وَجَعَلۡنَٰهَآ ءَايَةً لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾

(سورة العنكبوت: ١٥)

عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي مثلك ومثل الأئمة من ولدك بعدي مثل سفينة نوح من ركب فيها نجى، ومن تخلف عنها غرق، ومثلكم مثل النجوم كلما غاب نجم طلع نجم إلى يوم القيامة»[3]، وقد تواتر نقل هذا الحديث عن النبي ﷺ بألفاظ وعبارات مختلفة ومعنى واحد، ومنها: ابن حجر الهيثمي[4]، والحافظ ابن

---

(١) ارجح المطالب: ص٨٦.
(٢) الصواعق المحرقة: ص٧٨.
(٣) غاية المرام: ص٢٣٨.
(٤) الصواعق المحرقة: ص٢٣٤.

المغازلي[1] ، والحافظ سليمان القندوزي[2] ، والخطيب البغدادي عن أنس بن مالك[3] ، والعلامة ابن كثير الدمشقي[4] ، والحافظ السيوطي[5] ، والحاكم في مستدركه[6] ، والحافظ أبو نعيم[7] ، والحافظ الهيثمي[8] ، والحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال[9] ، والحافظ السيوطي[10] .

(٩٨)

﴿ . . إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾

(سورة الأحزاب: ٣٣)

روى الإمام أحمد بن حنبل في مسنده (بإسناده المذكور) إلى أم سلمة أن رسول الله ﷺ كان في بيتها فأتته فاطمة ، فدخلت عليه ، فقال ﷺ : أُدعي لي زوجك وابنيك ، فجاء علي وحسن وحسين ، فدخلوا وجلسوا

(١) المناقب لابن المغازلي: ص١٣٢-١٣٤.
(٢) ينابيع المودة: ص٢٨.
(٣) تاريخ بغداد: ج١٢ ص٩١.
(٤) تفسير القرآن العظيم: بهامش فتح البيان، ج٩ ص١١٥.
(٥) الخصائص الكبرى: ج٢ ص٢٦٦.
(٦) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٥٠.
(٧) حلية الأولياء: ج٤ ص٣٠٦.
(٨) مجمع الزوائد: ج٩ ص١٦٨.
(٩) ميزان الاعتدال: ج١ ص٢٢٤.
(١٠) الأناقة للسيوطي (مخطوط) الورقة ٦٨، الصفحة أ.

وهم على مقام له على دكان تحته، معه كساء خيبري.

قالت أم سلمة: وأنا في الحجرة أصلّي، فأنزل الله تعالى هذه الآية: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾ قالت: فأخذ فضل الكساء وكساهم به، ثم أخرج يده فألوى بها إلى السماء وقال ﷺ: «اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي، فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا» قالت: فأدخلت رأسي البيت وقلت: أنا معكم يا رسول الله؟ قال ﷺ: «إنك إلى خير، إنك إلى خير»[1].

وروى ابن الصباغ (المالكي) في (الفصول المهمة) أنه قال: ذكر (الترمذي) في جامعه (يعني: في صحيح الترمذي): أن رسول الله ﷺ كان من وقت نزول هذه الآية إلى قرب ستة أشهر إذا خرج إلى الصلاة يمر بباب فاطمة ثم يقول: ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ﴾[2].

وفي المستدرك على الصحيحين بإسناده عن عامر بن سعد. عن سعد بن أبي وقاص يقول لا اسبه (يعني: علي بن أبي طالب) ما ذكرت حين نزل عليه (يعني النبي) الوحي فأخذ علياً وابنيه وفاطمة فأدخلهم

---

(١) مسند أحمد بن حنبل: ج٦ ص٢٩٢.

(٢) نقلاً عن غاية المرام: ص٢٩١-٢٩٢.

تحت ثوبه ثم قال ﷺ: «رب إن هؤلاء أهل بيتي»[1].

وقد نقل هذا الحديث بألفاظ مختلفة ومعنى واحد، وبأسانيد عديدة في مختلف الصحاح والمسانيد وكتب التفسير والتاريخ، نذكر نماذج منها:

وأخرج أبو داود الحافظ سليمان بن داود الطيالسي في (مسنده)[2]، وأخرج أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي)[3]، العلامة محمد بن السائب الكلبي[4]، محب الدين الطبري الشافعي[5]، والعلامة أحمد مصطفى المراغي (أستاذ الشريعة الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم -بمصر)[6].

والفقيه الحنفي موفق بن أحمد المكي الخوارزمي[7]، والعلامة محمد الصبان (الحنفي)[8]، والعلامة أبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بـ(ابن الأثير) الجزري[9]، الإمام الخطيب الشربيني

---

(١) مستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٥.
(٢) مسند الطيالسي: ج٨ ص٢٧٤.
(٣) مشكل الإثارة: ج١ ص٣٣٣.
(٤) تفسير الكلبي: التسهيل لعلوم التنزيل، ص١٣٧.
(٥) ذخائر العقبى: ص٢٣.
(٦) تفسير المراغي: ج٢٢ ص٧.
(٧) مقتل الحسين للخوارزمي: ج١ ص٩٤.
(٨) إسعاف الراغبين: ص١٠٧ بهامش نور الأبصار.
(٩) الكامل في التاريخ لابن الأثير: ج٣ ص٢٠٤.

(الشافعي)[1]، وأخرج نحوه النسائي أحمد بن شعيب بن سنان[2]، وقد ذكروا العديد من الرواية عن عائشة أم المؤمنين في هذا الشأن[3]، وعشرات الأحاديث في سد الأبواب إلاّ باب علي مذكورة في كتب الصحاح والمساند والتفسير ومنها: قال ﷺ: «ولكن أمرت بشيء فاتبعه»[4]، وقد نذكر بعض مصادر نقل هذا الحديث: ١- صحيح الترمذي: ج٢ ص٣٠١، خصائص النسائي: ص٧٢-٧٦، مسند أحمد بن حنبل: ج٤ ص٣٦٩، المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٢٥، نظم الدرر السمطين: ص١٨، إرشاد الساري شرح صحيح البخاري: ج٦ ص٨١، السيرة الحلبية: ج٣ ص٣٧٣، الرياض النضرة: ج٢ ص١٩٢، عمدة القارئ: ج٧ ص٥٩٢، فتح الباري: ج٧ ص١٢، القول المسدد: ص١٧، تذكرة الخواص: ص٤١، وآخرون..

(٩٩)

﴿هُوَ ٱلَّذِى يُصَلِّى عَلَيْكُمْ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ..﴾

(سورة الأحزاب: ٤٣)

أخرج العالم الحنفي الخوارزمي، عن أنس بن مالك، قال: قال

---

(١) تفسير السراج المنير: ج٣ ص٢٤٥.

(٢) خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب: ص٤، للنسائي.

(٣) تفسير التبيان في معاني القرآن: ج٢ ص١ من ورقة رقم ١٢٥.

(٤) كفاية الطالب: ص٢٠٠-٢٠٤.

رسول الله ﷺ : «صلّت الملائكة عليّ وعلى علي سبع سنين، قيل ولم ذلك يا رسول الله؟ قال: «لأنه لم ترفع شهادة أن لا اله إلا الله إلى السماء إلا مني ومن علي»[1].

وأخرج ذلك عالم الشافعية محمد بن إبراهيم الحمويني في فرائده[2]، وابن الأثير الشافعي[3]، والحافظ محب الدين الطبري (الشافعي)[4].

(١٠٠)

﴿ . . وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ . . ﴾

(سورة الأحزاب: ٥٣)

روى الحافظ الحاكم الحسكاني (الحنفي) عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: سمعت النبي ﷺ يقول لعلي (كرم الله وجهه): «من آذاك فقد آذاني»[5]، وقال ﷺ : «من آذى علياً فقد آذاني»[6].

---

(١) مناقب الخوارزمي: ص٣١-٣٢.
(٢) فرائد السمطين: ج١ ص٤٧.
(٣) أسد الغابة: ج٤ ص١٨.
(٤) ذخائر العقبى: ص٦٤.
(٥) شواهد التنزيل: ج٢ ص٩٨.
(٦) حاشية شواهد التنزيل: ج٢ ص٩٧.

(١٠١)

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا ﴾

(سورة الأحزاب: ٥٦)

روى البخاري في صحيحه أنه لما نزلت هذه الآية: قيل لرسول الله ﷺ يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف الصلاة عليك؟ قال ﷺ: «قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد»[١].

أقول: وعلي بن أبي طالب هو من أهل البيت وأخيه وصهره وابن عمه ونفسه، حسب آية المباهلة (أنفسنا) وآية التطهير وحديث الكساء و..[٢]

وقد ذكر العديد من الرواة والمفسرين في شأن هذه الآية بطرق عديدة وأسانيد مختلفة وبمعنى واحد، منهم: عبد الرؤوف المنادي الشافعي[٣]، وأخرجه البخاري[٤]، لكثرة ذلك نذكر بعض المصادر:

١- كتاب الدعوات: باب الصلاة على النبي ﷺ.

٢- تفسير المراغي: ج٢٢ ص٣٤.

---

(١) صحيح البخاري: ج٣ كتاب تفسير القرآن، باب إن الله وملائكته يصلون على النبي ﷺ.

(٢) المعد.

(٣) فيض القدير في شرح الجامع الصغير: ج٥ ص١٩.

(٤) الأدب المفرد: ص٩٣، للبخاري صاحب كتاب صحيح البخاري.

٣- سنن الدارقطني: ص١٣٦.
٤- الصواعق المحرقة: ص٨٨.
٥- مسند ابن حنبل: ج٥ ص٣٥٣.
٦- صحيح النسائي: ج١ ص١٩٠.
٧- صحيح ابن ماجة: كتاب الصلاة، ص٦٥.
٨- مسند الإمام الشافعي: ص٢٣.
٩- تاريخ بغداد: ج١٤ ص٣٠٣.
١٠- الصواعق المحرقة: ص٨٩ نقلاً عن الفخر الرازي.
١١- فتح الباري شرح صحيح البخاري: ج١٣، ص٤١١.
١٢- المستدرك على الصحيحين: ج١، ص٦٩، وعشرات المصادر الأخرى.

(١٠٢)

﴿.. وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾

(سورة يس: ١٢)

روى الحافظ سليمان (القندوزي) الحنفي بإسناده أنه لما نزلت هذه الآية: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ قالوا: يا رسول الله: هو التوراة، أو الإنجيل أو القرآن؟ قال: ﷺ: لا، فأقبل إليه علي بن أبي طالب فقال ﷺ: «هذا هو الإمام الذي أحصى الله فيه علم كل شيء»[1].

(١) ينابيع المودة: ص٧٧.

(١٠٣)

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾

(سورة الصافات: ١٣٠)

روى الحافظ الحسكاني (الحنفي) عن عبد الله بن عباس في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: يعني على آل محمد، وياسين بالسريانية يا إنسان يا محمد.

وروى هو أيضاً: عن علي، في قوله تعالى: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ قال: ياسين محمد ﷺ ونحن آل ياسين[(١)].

وروى مسلم بن الحجاج القشيري في (صحيحه) عن عائشة قالت: جمع الرسول ﷺ علياً وفاطمة والحسن والحسين ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ بياناً لأن أهل البيت هم هؤلاء فحسب وليست زوجاته داخلين في هذا العنوان[(٢)].

---

(١) شواهد التنزيل: ج٢ ص١١٠-١١٢ وفي الدر المنثور: ج٥ ص٢٨٦.

(٢) صحيح مسلم: ج٢ ص٢٣١، والمستدرك على الصحيحين: ج٣ ص١٤٦، وصحيح الترمذي: ج٢ ص٣٩٢ وص٤٦٧، ومسند ابن حنبل: ج٦ ص٣١٢، وتفسير الكشاف: ج٢ ص٣٣٩، ومطالب السؤول في مناقب آل الرسول: ٢-٤، ومناقب الخوارزمي: ص٣٥، والصواعق المحرقة: لابن حجر ص٨٧، ورشفة الصادي: ص١٦.

أقول: القراءة المشهورة المعروفة هي (إل ياسين) بكسر الهمزة وسكون اللام ولا تنافي هذه القراءة تفسيرها (بآل محمد ﷺ) لأن (إل ياسين) أيضاً بمعنى (آل ياسين) كما في عديد من الأحاديث الشريفة.

(١٠٤)

﴿.. قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ ..﴾

(سورة الشورى: ٢٣)

روى إبراهيم بن معقل النسفي (الحنفي) عن ابن عباس قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰۗ﴾ قالوا: يا رسول الله من قرابتك الذين وجبت علينا مودتهم؟ قال ﷺ: «علي وفاطمة وأبناءهما»[1].

نذكر بعض المصادر الذين ذكروا تفسير هذه الآية في هذا الشأن:

تفسير القرآن العظيم: ج٣ سورة الشورى لابن كثير الدمشقي. وفي ظلال القرآن: ج٢٥، سورة الشورى لسيد قطب. تفسير الجلالين: ج٢٥، سورة الشورى لجلال الدين السيوطي. الفصول المهمة: المقدمة، عالم المالكية ابن الصباغ. وفرائد السمطين: ج١، الباب الثاني للعالم الشافعي محمد بن إبراهيم الحمويني. ومناقب الخوارزمي:

---

(١) تفسير النسفي: بهامش تفسير الخازن: ج٤ ص٩٤.

ص٣٩، للعالم الحنفي الخوارزمي. والمقتل للخوارزمي: ج١، ص٢٧. وينابيع المودة: ص٣٦٨. وتفسير الكلبي: ج٤ ص٣٥. وتفسير الكشاف: في سورة الشورى. ونور الأبصار: ص١١٢. وإسعاف الراغبين: ص١٠٥ (بهامش نور الأبصار). لباب العقول في أسباب النزول: ص٢٤٣ للسيوطي (الشافعي) ط/ مصر. وتفسير الحديث: ج٢ ص١٢٧ لحافظ عيسى عمار وكيل محكمة استئناف في القاهرة، ط/ مصر. وعشرات المصادر الأخرى..

(١٠٥)

﴿ .. وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُۥ فِيهَا حُسْنًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾

(سورة الشورى: ٢٣)

عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً ﴾ قال: المودة لأهل بيت النبي ﷺ[١]، وأخرج نحواً من ذلك بتعبيرات مختلفة وأسانيد عديدة الكثير من المحدثين ونحن نذكر بعض المصادر:

تفسير الكشاف، سورة الشورى، مقاتل الطالبين: ص٥٢، والمناقب لابن المغازلي: ص٣١٦، والصواعق المحرقة: ص١٧٥، والدر المنثور: ج٦ ص٧..

(١) شواهد التنزيل: ج٢ ص١٤٩-١٥٠.

(١٠٦)

﴿ أَمْ حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ ٱللَّهُ أَضْغَٰنَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ ﴾

(سورة محمد: ٢٩-٣٠)

روى الفقيه الشافعي (السيوطي) وابن مردويه وابن عساكر عن أبي سعيد الخدري في قوله: ﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ ﴾ قال: ببغضهم علي بن أبي طالب[١].

وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود قال: ما كنا نعرف المنافقين على عهد رسول الله ﷺ إلا ببغضهم علي بن أبي طالب[٢]، وقد أخرج حديث البغض لعلي بن أبي طالب العديد من المفسرين منهم: مفتي الشافعية محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي نقله عن تاريخ ابن عساكر[٣]، والحافظ الشافعي أبو الحسن بن المغازلي[٤]، وأخرجه

(١) الدر المنثور: ج٦ ص٦٦.
(٢) نفس المصدر السابق: ص٦٦-٦٧.
(٣) كفاية الطالب: ص١١١.
(٤) المناقب لابن المغازلي: ص٣١٥.

علامة الأحناف الترمذي في صحيحه[1]، وأخرجه أيضاً علامة الشوافع جلال الدين بن أبي بكر السيوطي في تفسيره[2].

(١٠٧)

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ لَن يَضُرُّواْ ٱللَّهَ شَيْـًٔا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَٰلَهُمْ ﴾

(سورة محمد: ٣٢)

روى الحافظ سليمان القندوزي (الحنفي) في قوله تعالى: ﴿ وَشَآقُّواْ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْهُدَىٰ ﴾ روى عن رسول الله ﷺ أنه قال: تبين لهم الهدى في أمر علي[3]، واخرج نحواً منه علامة الأحناف الكشفي الترمذي في مناقبه[4].

(١٠٨)

﴿ . . فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾

(سورة الفتح: ٢٧)

أخرج علامة الشافعية ابن حجر (العسقلاني) قال: بعث رسول

---

(١) صحيح الترمذي: ج٥ ص٢٩٨، الحديث رقم ٣٨٠٠.

(٢) الدر المنثور: ج٦ ص٦٦.

(٣) ينابيع المودة: ص٣١٩.

(٤) المناقب للكشفي: أواخر الباب الأول.

الله ﷺ عمر إلى أهل خيبر فرجع، فقال ﷺ: «لأعطينّ الراية رجلاً يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله ليس بفرّار، ولا يرجع حتى يفتح الله على يديه».

قال: فدعا علياً -كرم الله وجهه- فأعطاه الراية فسار بها ففتح الله عليه[1]، وأخرج نحواً من ذلك الكثير نذكر بعضاً منهم، سيد قطب «في ظلال القرآن»[2]، ومحمد بن سعد الوافدي في طبقاته[3]، والحافظ مسلم القشيري في صحيحه[4]، والحاكم النيسابوري[5]، والحافظ أبي بكر أحمد البيهقي[6]، والحافظ ابن كثير الدمشقي[7]، والعلامة شهاب الدين النويري[8].

(١٠٩)

﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ فِي جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ﴾

(سورة الواقعة: ١٠-١٢)

أخرج العلامة الكشفي المير محمد صالح الترمذي (الحنفي) عن ابن

---

(١) تهذيب التهذيب: ج٧ ص٤٨٠.
(٢) في ظلال القرآن: ج٢٦ ص١١٦.
(٣) الطبقات الكبرى: ج٢ ص١١١.
(٤) صحيح مسلم: ج٥ ص١٨٩ طبع صبيح.
(٥) المستدرك على الصحيحين: ج٣ ص٣٨.
(٦) سنن البيهقي: ج٩ ص١٣١.
(٧) البداية والنهاية لابن كثير: ج٧ ص٣٣٨.
(٨) نهاية الإرب في فنون الأدب: ج١٧ ص٢٥٢.

عباس أنه قال: سالت رسول الله ﷺ عن هذه الآية من هم؟ فقال: هم علي وشيعته فإنهم السابقون المقربون إلى الله، وهم في جنات النعيم[1]، وأخرج نحواً من ذلك الكثير من العلماء والمفسرين والمحدثين نذكر بعضاً منهم:

العلامة ابن جرير الطبري[2]، وفي مسند الإمام أبي حنيفة[3]، والخطيب البغدادي[4]، وأخطب خطباء خوارزم الموفق (الحنفي)[5]، والعلامة ابن كثير (الشافعي) الدمشقي، في البداية والنهاية: ج١ ص٢٣١، والعلامة الذهبي (الشافعي) في ميزان الاعتدال: ج١ ص٥٣٦، ومجمع الزوائد: ج٩ ص١٠٢ للعلامة الهيثمي (الشافعي)، وعلامة الهند عبيد الله بسمل في أرجح المطالب: ص١٨، والعلامة الذهبي في تاريخ الإسلام للذهبي: ج٢ ص١٩٣، أبو داود الطيالسي في مسند الطيالسي: ص٣٦٠، والترمذي (الحنفي) في سنن الترمذي: ج١٣ ص١٧٦، والإمام الطبري في تاريخ الأمم والملوك للطبري: ج٢ ص٢١١، وأبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري المعروف بـ(ابن قتيبة) في المعارف لابن قتيبة: ص١٦٩، وأبي الحجاج المزي (الشافعي) في تهذيب الكمال: ج٧ ص٣٣٦، وآخرون...

---

(١) المناقب للكاشفي: الباب الأول.
(٢) تاريخ الطبري: ج٣ ص٣١٢.
(٣) مسند الإمام أبي حنيفة: ج١ ص١١٠.
(٤) مناقب الخطيب البغدادي: ص١٨٧.
(٥) المناقب للخوارزمي: ص١٩٥ ص٣٢.

(١١٠)

﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤ ﴾

(سورة الإخلاص)

روى الحافظ القندوزي (الحنفي) عن عبد الله بن العباس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا علي ما مثلك في الناس إلا كمثل سورة ﴿ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في القرآن من قرأها مرة فكأنما قرأ ثلث القرآن، ومن قرأها مرتين فكأنما قرأ ثلثي القرآن، ومن قرأها ثلاث مرات فكأنما قرأ القرآن كله. وكذا أنت يا علي: من أحبك بقلبه فقد أخذ ثلث الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه فقد أخذ ثلثي الإيمان، ومن أحبك بقلبه ولسانه ويده فقد جمع الإيمان كله.

والذي بعثني بالحق نبياً لو أحبك أهل الأرض كما يحبك أهل السماء لما عذب الله أحداً منهم بالنار»[1]، وأخرج نحواً منه علامة الشوافع بن المغازلي في مناقبه[2].

---

(١) ينابيع المودة: ص١٢٥.

(٢) المناقب لابن المنغازلي: ص٦٩-٧٠.

وكذلك أخرجه الفقير العيني في مناقبه عن حذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم[1].

وآخرون أيضاً..

---

(١) المناقب للعيني: ص٤٩.

الخاتمة

لقد تواترت الأحاديث والروايات في تفسير الآيات القرآنية في حق سيدنا ومولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مما لا يعد ولا يحصى في كتب جميع المسلمين من العامة والخاصة.

وقد أشرنا إلى بعضها بشكل خاطف وسريع.

هذا ولا يخفى أن ما سردناه في هذا الكتاب هو محاولة بسيطة للفت الأنظار لبعض ما أسدل الستار عليه من قيم وفضائل للإمام علي عليه السلام عبر الدهور والأزمنة الغابرة من عمد أو غير عمد، فجاء هذا الكتاب خدمة للحقيقة وترويجاً للفضيلة وتنويراً للأجيال التي شوشت أذهانها سياساتٌ وسياسات.

أسأل الله سبحانه أن تكون هذه المحاولة نبراس هداية، ونوراً في ظلمات بحر لجيٍّ، لمن أراد الوصول إلى سفينة النجاة والتمسك بها والركوب فيها لنيل السعادة الأبدية.

وأسأله عزوجل أن يتقبله بأحسن القبول، ويجعله الوسيلة في ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم﴾[1].

وأن يجعلنا وإياكم من شيعة أمير المؤمنين عليه السلام ومحبيه، كما دعا النبي إبراهيم عليه السلام ذلك فاستجاب الله له فقال عز من قائل: ﴿وإن من شيعته لإبراهيم إذ جاء ربه بقلب سليم﴾[2].

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

دمشق / السيدة زينب عليها السلام / الحوزة العلمية الزينبية

١٥/ج١/١٤٢٣هـ

محمود مراد الحائري

(١) الشعراء: ٨٩.

(٢) الصافات: ٨٤.

بعض مصادر الكتاب

١- إحياء علوم الدين: للإمام الغزالي أبي حامد محمد بن محمد الطوسي (الشافعي) المتوفى عام (٥٠٥هـ)، ط/ الهيئة العامة للكتاب (القاهرة - بيروت).

٢- الإصابة في تمييز الصحابة: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (الشافعي)، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، ط/ القاهرة - مصر (١٣٢٧هـ).

٣- الإمامة والسياسة: لابن قتيبة، أبي محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، المتوفى عام (٣٢٢هـ)، ط/ مطبعة الفتوح الأدبية (١٣٣١هـ).

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة: للحافظ الشيباني (الشافعي) المعروف هو وكل واحد من أخويه بـ(ابن الأثير) وهو علي بن أثير الدين محمد الجزري، المتوفى (٦٣٠هـ)، ط/ القاهرة (١٢٨٠هـ).

٥- إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وأهل البيت الطاهرين: للشيخ

محمد بن علي الصبان المصري (الحنفي) المكنى بـ(أبي العرفان) المتوفى عام (١٣٠٦هـ)، ط/ القاهرة - مصر.

٦- أسنى المطالب في مناقب سيدنا علي بن أبي طالب: لشمس الدين الجزري (الشافعي) الدمشقي، المتوفى عام (٨٣٣هـ)، ط/ المطبعة الميرية بمكة المحمية (١٣٢٤هـ).

٧- الأناقة في رتبة الخلافة: لجلال الدين السيوطي، المتوفى عام (٩١١هـ).

٨- البداية والنهاية: لابن كثير (الشافعي) اسماعيل بن عمر الدمشقي القرشي المتوفى عام (٧٧٤هـ)، ط/ مصر (١٣٤٨هـ).

٩- تفسير النيسابوري: لأبي بكر محمد بن الحسن الشافعي، المتوفى عام (٤٠٦هـ)، ط/ مصر - بهامش تفسير الطبري الكبير ط/ (١٣٢١هـ).

١٠- تفسير القرآن العظيم: لإسماعيل بن كثير القرشي (الشافعي) الدمشقي، المتوفى عام (٧٧٤هـ).

١١- تاريخ بغداد: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي المعروف بـ(الخطيب البغدادي) الشافعي، المتوفى عام (٤٦٣هـ)، ط/ القاهرة - مصر، مطبعة السعادة (١٣٤٩هـ).

١٢- تفسير درر الأسرار: تأليف مفتي دمشق الشام السيد محمود

أفندي.
١٣- تفسير التحرير والتنوير: للعلامة التونسي الشيخ محمد طاهر بن عاشور، ط/ الدار التونسية للنشر (١٩٧٣م).
١٤- تفسير الكشاف: لجار الله محمود بن عمر الزمخشري، المتوفى عام (٥٢٨هـ)، ط/ مصر (١٣٠٨هـ).
١٥- تذكرة خواص الأمة في معرفة الأئمة: للواعظ الحنفي سبط بن الجوزي، المتوفى عام (١٣٨٣هـ).
١٦- تفسير روح البيان في تفسير القرآن: تأليف الشيخ إسماعيل بن مصطفى الحقي الإسلامبولي، المتوفى عام (١١٣٧هـ).
١٧- تفسير القرطبي: لشمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الأندلسي القرطبي، المتوفى عام (٦٧١هـ)، ط/ مصر (١٣٥١هـ).
١٨- تهذيب التهذيب: لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني) المتوفى عام (٨٥٢هـ)، ط/ حيدر آباد - الهند (١٣٢٥هـ).
١٩- تاريخ الأمم والملوك: للإمام الحافظ محمد بن جرير الطبري المعروف بـ(تاريخ الطبري)، المتوفى عام (٣١٠هـ)، ط/ مطبعة

الاستقامة - مصر (١٣٥٧هـ).

٢٠- تفسير المراغي: للشيخ أحمد مصطفى المراغي أستاذ التربية الإسلامية واللغة العربية بكلية دار العلوم سابقاً، ط/ ٣ مصر (١٣٨٥هـ/ ١٩٦٦م).

٢١- تفسير السراج المنير: للفقيه الشافعي الخطيب الشربيني، المتوفى عام (٩٧٧هـ)، أربع مجلدات.

٢٢- تفسير النسفي: لعلامة الحنفية إبراهيم بن معقل النسفي، المتوفى عام (٢٩٥هـ)، ط/ مصر بهامش تفسير الخازن (١٣١٧هـ)، ونسخة أخرى مطبوعة مستقلة بالمطبعة الأميرية ببولاق - الهند (١٩٣٦هـ).

٢٣- تفسير في ظلال القرآن: لسيد قطب، ط/ لبنان.

٢٤- تفسير الطبري الكبير: الموسوم بـ(جامع البيان في تفسير القرآن) لأبي جعفر بن محمد بن جرير الطبري صاحب المذهب الجريري أحد المذاهب الاثني عشر عند العامة، كما في ميزان الشعراني (ج١ ص٤٠)، المتوفى عام (٣١٠هـ)، ط/ مصر (١٣٢١هـ) في (٣٠) جزءاً و(١٢) مجلداً.

٢٥- حلية الأولياء وطبقة الأصفياء: للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، المتوفى عام (٤٣٠هـ) ط/ دار الكتاب العربي -

بيروت (١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م).

٢٦- الدر المنثور في التفسير بالمأثور: للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ط/ مصر - المطبعة اليمنية (١٣١٤هـ).

٢٧- ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى: للحافظ محب الدين الطبري (الشافعي)، المتوفى عام (٦٩٤هـ)، ط/ القاهرة (١٣٥٦هـ).

٢٨- الرياض النضرة: للحافظ أحمد بن عبد الله محب الدين الطبري (الشافعي)، المتوفى عام (٦٩٤هـ)، ط/ مصر (١٣٢٧هـ).

٢٩- رشفة الصادي من بحر فضائل النبي الهادي: لأبي بكر بن شهاب الدين الحضرمي (الشافعي)، ط/ مصر (١٢٣١هـ).

٣٠- سيارة الحسين: للشيخ عبد العظيم الربيعي، ط/ مطبعة رشدية (١٣٧٨هـ).

٣١- سنن الدارمي: للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي، ط/ مطبعة الاعتدال - دمشق (١٣٤٩هـ).

٣٢- السنن الكبرى: للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي، ط/ مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية - حيدر آباد - دكن - الهند (١٣٤٤هـ).

٣٣- السيرة الحلبية: المسماة بـ(إنسان العيون في سيرة الأمين والمأمون)

للعالم الشافعي الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي، المتوفى عام (١٠٤٤هـ)، ط/ مصر - القاهرة.

٣٤- سنن ابن ماجة: لأبي عبد الله محمد بن يزيد بن ماجة القزويني، المتوفى عام (٢٧٣هـ)، ط/ مطبعة الفاروق، دلهي - الهند (١٣١٨هـ).

٣٥- سنن أبي داود: تأليف سليمان بن الأشعث المعروف بـ(أبي داود السجستاني)، المتوفى عام (٢٧٥هـ)، ط/ دلهي - الهند (١٣١٨هـ).

٣٦- سنن الدارمي: للحافظ أبي محمد عبد الله بن الرحمن الدارمي، ط/ مطبعة الاعتدال - دمشق (١٣٤٩هـ).

٣٧- شرح نهج البلاغة: لأبي حامد عبد الحميد بن هبة الله المعروف بـ(ابن الحديد)، المتوفى عام (٦٥٦هـ)، ط/ مصر.

٣٨- شذرات الذهب: لعبد الحي بن أحمد أبو الفلاح بن العماد الحنبلي، المتوفى عام (١٠٨٩هـ)، طبع ونشر/ مكتبة القدس - مصر (١٣٥٠هـ).

٣٩- شواهد التنزيل لقواعد التفضيل: للحافظ عبد الله الحسكاني (الحنفي)، من أعلام القرن الخامس الهجري، ط/ بيروت.

٤٠- الصواعق المحرقة: لابن حجر الهيثمي الشافعي، المتوفى عام

(٩٩٣هـ)، ط/ مصر (١٣٠٨هـ).
٤١- صحيح البخاري: تأليف محمد بن إسماعيل البخاري، ط/ مطبعة الخير - مصر (١٣٢٠هـ).
٤٢- صحيح مسلم: لابن الحجاج النيسابوري، ط/ بولاق (١٢٩٠هـ).
٤٣- صحيح الترمذي: لمحمد بن علي الترمذي، ط/ بولاق - الهند (١٢٩٠هـ).
٤٤- الطبقات الكبرى: لمحمد بن سعد كاتب الواقدي، المتوفى (٢٣٠هـ)، ط/ بيروت (١٩٧٥م).
٤٥- العقد الثمين في إثبات وصاية أمير المؤمنين: للحافظ الشوكاني محمد بن علي اليماني، المتوفى عام (١٢٥٠هـ)، ط/ القاهرة (١٣٤٨هـ).
٤٦- فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين: لأبي إسحاق إبراهيم بن محمد الجويني المعروف بـ(الحمويني) الشافعي، المتوفى عام (٧٢٢هـ)، ط/ مصر.
٤٧- فضائل علي بن أبي طالب: لإمام الحنابلة أحمد بن محمد بن حنبل (١٤٠٢هـ).
٤٨- الفصول المهمة في معرفة الأئمة وفضلهم ومعرفة أولادهم

ونسلهم: للشيخ نور الدين علي بن محمد (المالكي) المكي المعروف بـ(ابن الصباغ) المتوفى عام (٨٥٥هـ).

٤٩- فيض القدير: لعبد الرؤوف المناوي (الشافعي)، المتوفى عام (١٠٣١هـ)، ط/ مصر (١٣٥٦هـ).

٥٠- فتح الباري في شرح صحيح البخاري: للحافظ شهاب الدين أبي الفضل، المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني) ط/ مصر (١٣٧٨هـ).

٥١- كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال: للشيخ علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي (الحنفي)، المتوفى عام (٨٧٥هـ)، ط/ جمعية دائرة المعارف العثمانية الكائنة بعاصمة حيدر آباد (١٣٦٤هـ).

٥٢- الكنى والأسماء: لمحمد بن أحمد أبو بشر الدولابي، المتوفى عام (٣١٠هـ)، ط/ حيدر آباد - الهند (١٣٢٢هـ).

٥٣- كفاية الطالب: لمفتي العراقين العلامة أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي (الشافعي)، المقتول عام (٦٥٧هـ)، ط/ (١٣٦١هـ).

٥٤- الكامل في التاريخ: لأبي الحسن عز الدين علي بن محمد المعروف بـ(ابن الأثير) الجزري، ط/ القاهرة - دار الطباعة الميزية (١٣٥٦هـ).

٥٥- كتاب الضعفاء الصغير: لمحمد بن إسماعيل البخاري صاحب الجامع الصحيح، المتوفى عام (٢٥٦هـ)، ط/ الله آباد - الهند (١٣٢٥هـ).

٥٦- لسان الميزان: لأبي الفضل أحمد بن علي المعروف بـ(ابن حجر العسقلاني)، المتوفى عام (٨٥٢هـ)، ط/ حيدر آباد - الهند (١٣٣١هـ).

٥٧- مناقب مرتضوي: بالفارسية، لعلامة الحنفية المير محمد صالح الترمذي (الكشفي)، ط/ الهند - بومباي (١٢٦٩هـ).

٥٨- مناقب علي بن أبي طالب: للحافظ الخطيب علي بن محمد الواسي الجلابي (الشافعي) الشهير بـ(ابن المغازلي)، المتوفى عام (٤٨٣هـ)، ط/ (١٣٦٧هـ).

٥٩- مناقب علي بن أبي طالب: لأخطب خطباء خوارزم (الحنفي) المتوفى عام (٥٦٨هـ)، ط/ (١٣٦٧هـ). ١٨- مناقب سيدنا علي: للعلامة الهندي المعروف بـ(الفقير العيني) بدر الدين محمود بن أحمد (الحنفي)، المتوفى عام (٨٥٥هـ)، ط/ حيدر آباد - الهند (١٣٥٢هـ).

٦٠- مقتل الحسين: لأبي المؤيد موفق بن أحمد المكي (الحنفي) أخطب

خطباء خوارزم، المتوفى عام (٥٦٨هـ)، ط/ (١٣٦٧هـ).

٦١- ميزان الاعتدال في نقد الرجال: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي (الشافعي)، المتوفى عام (٧٤٨هـ)، ط/ لكنهو - الهند (١٣٠١هـ).

٦٢- المستدرك على الصحيحين: للحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري، المتوفى عام (٣٠٥هـ)، ط/ مطبعة النصر الحديثة - الرياض.

٦٣- مسند أبي داود الطيالسي: المتوفى عام (٢٠٤هـ)، ط/ الهند (١٣٢١هـ).

٦٤- مسند ابن حنبل: ط/ المكتبة الميمنية - مصر (١٣١٣هـ).

٦٥- مشكل الآثار: لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (الحنفي)، المتوفى عام (٣٢١هـ)، ط/ حيدر آباد - الهند (١٣٣٣هـ).

٦٦- مطالب السؤول في مناقب آل الرسول: للشيخ الإمام أبي سالم كمال الدين محمد بن طلحة الشافعي القرشي النصيبي، المتوفى عام (٦٥٢هـ).

٦٧- مسند الإمام أبي حنيفة: للنعمان بن ثابت، ط/ مطبعة محمدي - لاهور - ١٣٠٦هـ).

٦٨- مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن المسعودي، ط/ القاهرة (١٩٥٨م).

٦٩- نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين: للحافظ جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي المدني (الحنفي)، ط/ (١٣٧٧هـ).

٧٠- نور الأبصار في مناقب آل النبي المختار: للسيد المؤمن الشبلنجي (الشافعي) ط/ المكتبة الشعبية، بيروت - لبنان.

٧١- نهاية الإرب في فنون الأدب: لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد الكندي المعروف بـ(النويري)، المتوفى حدود عام (٧٣٣هـ)، ط/ مصر - دار الكتب المصرية.

٧٢- ينابيع المودة: للحافظ سليمان القندوزي (الحنفي)، من أعلام القرن الثاني عشر، ط/ (١٣٨٤هـ).

قال رسول الله ﷺ :

إني تارك فيكم خليفتين

كتاب الله وأهل بيتي

وإنهما لن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض جميعاً

مسند أحمد بن حنبل: ج٥ ص١٨٩ ح٢١٦٩٧

ط: مؤسسة قرطبة بمصر

الفهرس

تقريظ الإمام الشيرازي ٥
المقدمة ٧
علي عليه السلام في القرآن ١١
سورة الفاتحة ١١
سورة البقرة ١٣
سورة آل عمران ٢٥
سورة النساء ٣٨
سورة المائدة ٤٢
سورة الأنعام ٥٤
سورة الأعراف ٥٧
سورة الأنفال ٦١
سورة التوبة ٦٦
سورة يونس ٧٣
سورة هود ٧٥
سورة الرعد ٧٨
سورة إبراهيم ٨١

سورة الحجر	٨٣
سورة النحل	٨٤
سورة الإسراء	٨٦
سورة مريم	٨٨
سورة طه	٩٠
سورة الحج	٩٢
سورة المؤمنون	٩٣
سورة الشعراء	٩٤
سورة العنكبوت	٩٥
سورة الأحزاب	٩٧
سورة يس	١٠٣
سورة الصافات	١٠٤
سورة الشورى	١٠٥
سورة محمد	١٠٧
سورة الفتح	١٠٨
سورة الواقعة	١٠٩
سورة الإخلاص	١١١
الخاتمة	١١٣
المصادر	١١٥
حديث شريف	١٢٦
الفهرس	١٢٧